

تحاد السوفيتى وراء مسرحيات البعث

- مسرحية وقف إطلاق النار
- مسرحية رفض فك الاشتباك الأول
- مسرحية رفض الذهاب إلى جنيف
- مسرحية رفض الانسحاب من سيناء

انور السادات

فى ذكرى العاشر من رمضان



الاتحاد السوفيتى يختفى وراء مسرحيات البعث

- مسرحية وقف إطلاق النار
- مسرحية رفض فك الاشتباك الأول
- مسرحية رفض الذهاب إلى چنيف
- مسرحية رفض الانسحاب من سيناء

قال الرئيس انور الســادات كلمة الحق والتاريخ فى ذكرى العاشر من رمضـــان . أوضح صاحب القرار الخالد بعض الحقائق ، عما يجرى الآن على الساحة العربية من غوغائية ومزايدات ، بهــدف الى تضـــليل الامــة باســـم قضـــية فلســـطين .

كشــف الرئيس الســادات عن الدور التخريبى الذى يؤديه الاتحـــاد السوفيتى ، فى الارض العربية ، قبـل حرب العاشر من رمضان وخلالها ، وبعدها حتى اليوم

اعلن الرئيس الســادات ، الحقائق بتفصــــيلاتها ، عن مسرحيات البعث الســورى التى اختفى وراءها ، وحركها الاتحاد السوفيتى ، بهدف فرض الوصـاية على الشعب العربى فى مصر ، تحديا لارادة الشعب الحرة فى اتخاذ القرار بعيدا عن الوصاية والتبعية

فضـــح الرئيس السادات ، خفايا ، هذا الحلف المستورد بين البعث الســـورى ومنظمـــة التحـــرير الفلســـطينية ، واهـــــدافه وبواعثـــه .

ورغم خطـورة الحقائق التاريخية التى اعلنهــا الرئيس الســادات ، وفاء بعهده للامة العربية ، فان الرئيس قد اعلن انهـا جزء قليـــل فقط من كل الحقائق .

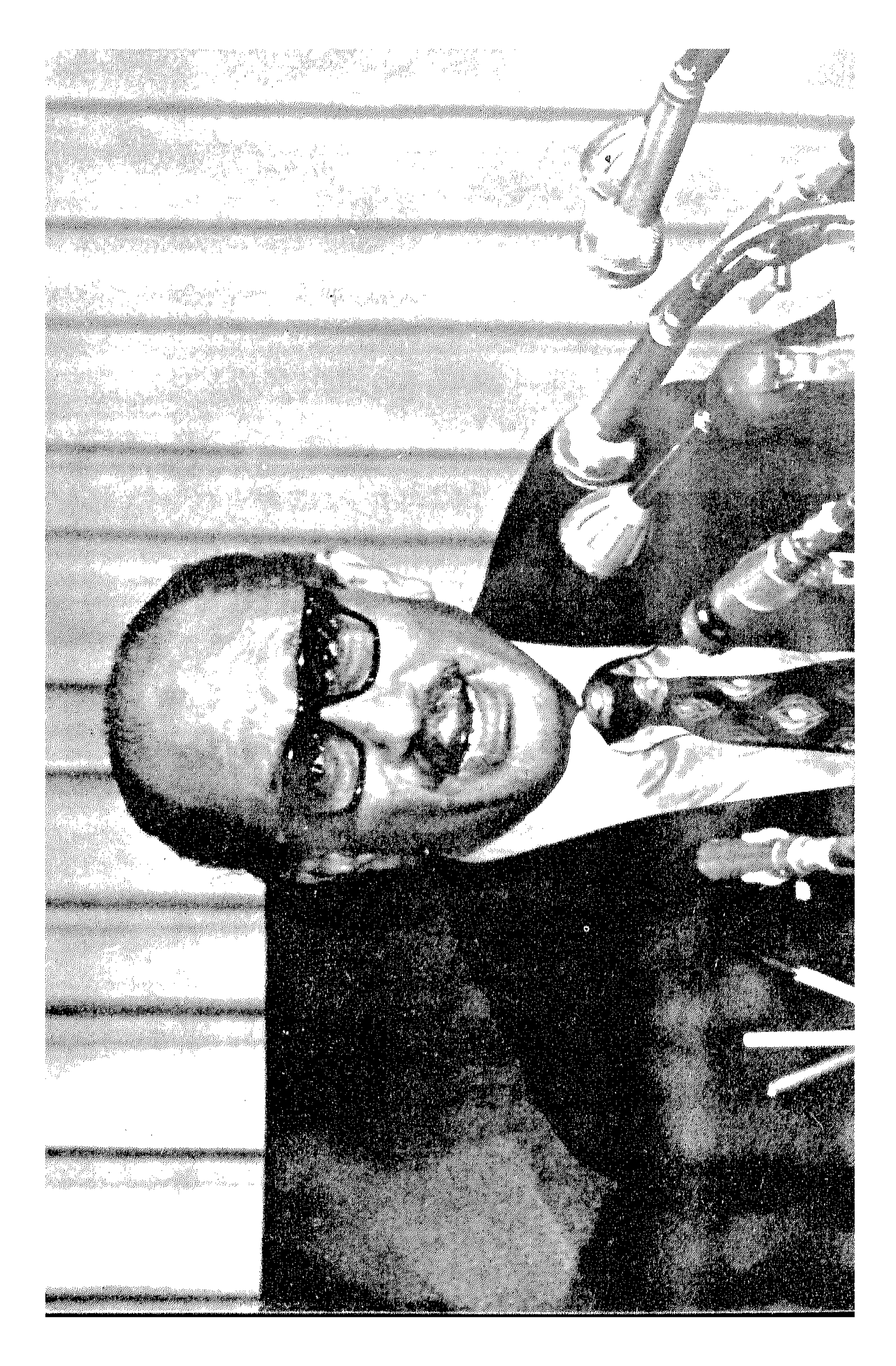
- نحن نجنى ثمرة أخرى من ثمار العاشر من رمضان بالبدء فى تنفيذ الانسحاب الإسرائيلى الثانى من سيناء.
- تجاوزت الزوابع المثارة كل الحدود، وتسابقت فى الهبوط والإسفاف وانعدام المسئولية إزاء قضيتنا المصيرية.
- أصحاب هذه الزوابع المفتعلة، لا يعرفون أنهم صاروا متخلفين عن وعى الأمة العربية الفاهمة لدوافع كل الأطراف.
- سوف نحاول أن نتحمل مرة أخرى، لممثلى الشعب الفلسطينى بالذات، تسرعهم وانخداعهم، رغم أننا كنا دائما معهم صادقين.
- أشاع المغرضون أن هناك نصوصا سرية فى الاتفاق الأخير.. وتحديناهم أن يبرزوا نصًا واحدًا.
- الجبهة الداخلية المصرية صامدة متراصة بكل قياداتها وألوانها.. ومحاولة التفرقة بين شعب مصر وقيادته، هى محاولة ساذجة.

باسم الله

●● أيها الاخوة والاخوات .. لقائى بكم الليلة ، يصادف ذكرى يوم عظيم مجيد ، يوم العاشر من رمضان . وفى هذا اليوم حق علينا أن نحيى بالفخر أبطالنا فى القوات المسلحة الذين مازالت أصابعهم على الزناد ، ونذكر شهداءنا الابرار الذين هم أحياء عند ربهم يرزقون .. تحية الى جنودنا وضباطنا ملؤها الثقة والعرفان أولئك الذين صنعوا لنا ولامتهم الحياة ، وصنعوا لها الامل ، بعد أن حطموا الخرافة وزرعوا النصر .

أيها الاخوة والاخوات .

فى هذا اليوم أيضا ، يتم اللقاء الاول للامناء بعد الانتخابات ، ولاول مرة للنقابات المهنية والعمالية والفلاحين .. معنى هذا اننا خرجنا من دائرة التنظيم السياسى المغلق الى التنظيم السياسى المفتوح .. وبعد قليل سيتم تشكيل المجالس الشعبية على شتى مستويات القطر لاول مرة بالانتخاب .. وهى صورة أخرى



للديمقراطية المباشرة وقفزة تجعل الحكم المحلى بواسطة الشعب حقيقة واقعة ، ننتظر منها خيرا كثيرا •• ان شاء الله ••

تحالف قوى الشعب العاملة كلها اذن ممثلة على أوسع نطاق ، وبأكثر الاشكال ديمقراطية .

أعود الى العاشر من رمضان •• فأقول أنه اليوم ، وبعد عامين على تلك اللحظات التاريخية ، تبدو آثار القرار الذى اتخـذناه أكثر وضوحا ، واشراقا • وتتأكد انعكاساته البعيدة على حياتنا، وعلى حياة الامة العربية وحياة العالم كله •• خصوصا ، اننا فى هذه الايام بالذات ، نجنى ثمرة أخرى من ثمار ١٠ رمضان بالبدء فى تنفيذ الانسحاب الاسرائيلى الثانى من سيناء •• وبعد أسابيع قليلة ان شـاء الله سينحسر الاحتلال عن الممرات الاستراتيجية ، وعن جزء هام من ثروتنا البترولية ، وعن معظم الساحل الشرقى لخليج السويس ، وتعود أعلامنا الظافرة لترفرف هناك •

ولا شك انكم تعرفون الزوابع التى حاول البعض أن يثيروها فى أنحاء مختلفة من العالم العربى • بيانات تصدر •• مظاهرات مرتبة تسير •• اتهامات تلقى جزافا • وهى وان اختلفت مصادرها وبواعثها •• الا انها اتفقت كلها فى أنها تجاوزت كل حدود الحوار المقبول والجدل الجاد • انها أيضا تسابقت فى الهبوط والاسفاف، والانعدام التام للمسئولية ازاء أخطر لحظة فى حياة أمتنا العربية •• وازاء قضية هى قضيتها المصيرية •• ولعل الذين يثيرون هذه الزوابع ظنوا انهم سوف يرهبوننا أو سوف يرغموننا على سلوك

طريق غير طريقنا .. أو فى القليل ســوف يشوشون علينـا .. ولكن لا .. لم ولن يحدث شىء من هذا أبدا .

وأقولها وأكررها مرة أخرى .. لم ولن يحدث شىء من هذا أبدا .. ولسنا نقول هذا عن غرور أو ادعاء . ولكن نحن نقول هذا لاننا مطمئنون .. لاننا ننطلق من منطلق احترام مسئوليتنا ازاء المصلحة القومية العليـا ، واننا نقرن القول بالفعل واننا لا نخادع ولا نضلل ولا ندعى ما لا قبل لنا به .. فما تصـدينا له وحققناه هو جزء مما التزمنا به وأعلناه . فنحن كما قلت مرارا لا نتكلم لغتين .. لغة فى القاعات المغلقة ولغة أمام الميكروفونات .. ولا نستخدم وجهين : وجه للرأى العام المحلى ، ووجه للرأى العام الدولى .. هذه الزوابع تصدر عن أسباب ثانوية وصراعات ضيقة . ومحاولات كسب صغير ، وفهم متخلف للعـالم ، بل ولامتنا العربية أيضـا .. فالامة العربية صارت عبر التجـارب الصعبة أمة ناضجة لا تخدعها المزايدات ، ولا تغريها الشـعارات البراقة .. وأصحاب هذه الزوابع المفتعلة لا يعرفون أنهم صاروا متخلفين عن وعى الامة العربية الفاهمة لدوافع هـذا الطرف أو ذاك .. ولذلك يهمنى أن أؤكد لكم وأن يثق معنا الشعب المصرى العربى أن الاغلبية الساحقة للرأى العـام العربى معنـا .. وأن الضمير العربى يقدر جهودنا وتضحياتنا .. وأن ما يحاول مثيرو الزوابع تصويره من أن مصر معزولة فهو أمر يدعو الى السخرية والاشفاق .

نحن نسير فى طريقنا .. ونحن نرى ذخيرتهم الفاسـدة تنفد بسرعة .. لان ذخيرتهم هى الكلام .. وذخيرتنا التى لا تنفد هى

العمل المتواصل الحلقات . وسوف نحاول مرة أخرى أن تتحمل لممثلى الشعب الفلسطينى بالذات تسرعهم وانخداعهم .. وأقول مرة أخرى لاننى سأروى . كانت هناك مرة أولى ، وسأروى قصتها بالكامل أمام أمتنا العربية كلها .

لقد آن الاوان لكى توضع الحقائق واضحة .. ليس أمام شعبنا فقط .. شعبنا الصابر المؤمن ، وانما أمام أمتنا .. كلها فى مواجهة هذا التضليل وهذا الخداع .

أقول سوف نحاول أن نتحمل مرة أخرى لممثلى الشعب الفلسطينى بالذات تسرعهم وانخداعهم رغم أننا كنا معهم دائما صادقين .. وموقفنا من قضية فلسطين التى هى قلب الصراع العربى الاسرائيلى لن يتغير بسبب أى استفزاز .. ذلك اننا لا نفكر فى حزب .. أو بطريقة حزبية ، أو فى منظمة .. بل نفكر فى المصلحة العليا للملايين الثلاثة الذين هم الشعب الفلسطينى الذى يستمع الآن وأريده أن يعرف قبل الشعوب العربية الاخرى حقيقة الموقف .

لقد كافحنا فى الرباط لنسلم الزمام لمنظمة التحرير كممثلة لهذا الشعب .. وقلنا صراحة ان الصراع لاسترداد حقوق الشعب الفلسطينى هو صراع أجيال .. الامر الذى ينير أمامنا سبيل رسم الاستراتيجيات الناجحة ، وقلنا وأكدنا أن الفلسطينيين هم الذين يعبرون عن أنفسهم بملء ارادتهم ، واننا لسنا أوصياء عليهم ولا ننوب عنهم فى أى شىء ، أما اذا سئلنا عن رأينا

واجتهادنا فاننا نرى ضرورة قيام كيان وطني فلسطيني متحرر يتحمل المسئولية .. وساعتها علينا جميعا أن نؤازره .

هذا هو التزامنا التاريخي لم يلحقه أى مساس ولم تتحول أفكارنا عنه .. وهو ماثل فى ضميرنا فى كل تحرك نقوم به .. وهنا أشاع المغرضون أن هناك نصوصا سرية فى الاتفاق الاخير تحديناهم على أن يبرزوا نصا واحدا .. ولكن لهذا الامر قصة سأحكيها لكم ولامتنا العربية .. ولكنهم للاسف لم يجدوا ما يستشهدون به الا ما يلتقطونه من أفواه الساسة الاسرائيليين فى تصريحاتهم المتضاربة التى يطلقونها للاستهلاك المحلى .. ولطالما حذرت من هذا ..

وقد كان من أسخف ما لجأ اليه مثيرو تلك الزوابع محاولتهم الساذجة للتفرقة بين شعب مصر وقيادته .. أو العثور على شرخ فى الجبهة الداخلية المصرية لينفذوا منه .. فى هذا لم يخدعوا الا أنفسهم .. فقد ارتدت اليهم سهامهم حين بدت الجبهة الداخلية الوطنية بكل تياراتها وألوانها صامدة متراصة .

- أقول للجميع بكل صراحة، أن ما يهم الأمة العربية هو شورى بيننا جميعا ، ولكن ما يخص الوطن المصرى هو ملك لأبناء هذا الوطن ، طالما أننا فى ممارستنا لسيادتنا الوطنية ، لا نشترى شيئا بحقوق الغير، ولا نقبل شيئا يعطل المسيرة العربية الشاملة .

- لا نريد أن نغلق جسورا مفتوحة، ولا أن نرد يدا ممدودة ، وعقولنا وقلوبنا مفتوحة للحوار .

- إن ما نسمعه الآن ، يجعلنى فى حل من أن أضع بعض الحقائق ، وليس كلها، أمام أمتنا العربية .. برغم أننى كنت أتمنى أن نحتفظ بها للتاريخ .

●● أيها الاخوة والاخوات ..

انني هنا أقول للجميع وبصراحة وقد تكون هذه الصراحة موجعة ، ان ما يهم الامة العربية هو شورى بيننا جميعا ولكن ما يخص الوطن المصرى هو ملك لابناء هذا الوطن .

أقول أن ما يهم الامة العربية هو شورى بيننا جميعا ولكن ما يخص الوطن المصرى هو ملك لابناء هذا الوطن طالما اننا فى ممارستنا لسيادتنا الوطنية لا نشترى شيئا بحقوق الغير ولا تقبل شيئا يعطل المسيرة العربية الشاملة . اننا لا نريد أن نغلق جسورا مفتوحة .. ولا أن نرد يدا ممدودة .. عقولنا وقلوبنا مفتوحة للحوار .. ولكن الحكم الاخير فيما يخصنا — هو ارادتنا .. ليكن هذا واضحا للجميع .

وعدتكم فى مستهل حديثى أن أحدثكم عن هذا اليوم العاشر من رمضان عام ٧٣ .. وكنت قد أعددت نفسى لكى أحاول أن أجمل ما حدث فى ذلك اليوم ، وما تلاه على أن يكون تركيزى أساسا هو احتفالنا بهذا اللقاء بعد أن نلتم ثقة الشعب فى الانتخابات ، وأمامنا مرحلة جديدة تماما فى العمل السياسى ،



ولكن لعل فى سرد أحـــداث ذلك اليوم ما يجعلكم تخرجون بحصيلة ما يجب علينا أن نمارسه فى المستقبل •• ولعل فى ايضاح هذه الحقائق فى هذا اللقاء أمام شعبنا وأمام أمتنا العربية •• وقد كنت أوثر أن أبقيها فى طى الكتمان أو على الاقل أكثرها •• كما يفعل كل الناضجين الواعين ، ولكن ما نسمعه الآن وما يقع من حولنـا خاصـة ما وقع اليوم يجعلنى فى حل من أن أضع بعض الحقائق ، وليس كلها برغم اننى كما قلت لكم •• كنت أتمنى أن نحتفظ بها للتاريخ ••

اليوم كما سمعتم فى الانباء •• هوجمت سفارتنا فى مدريد ، بخمسة من الفلسطينيين ــ بعض الاخبار تقول أنه يرأسهم عراقى •• والباقى فلسطينيون •• وبعض الاخبار تقول أن اثنين منهم من فتح وبعض الاخبار الاخرى تقول أن مندوب فتح عنـدما دخل لهم احتجزوه معهم ، كما تعلمون •• أنا شكلت لجنة من نائب رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ووزير الخارجية •

ووزير الخارجية الآن يتابع الموقف لم يستطع أن يحضر معنا هذا الاجتماع لانه يتابع الموقف •

وسمعتم طبعا طلبات اللى دخلوا السفارة واحتفظوا بالسـفير واثنين من الدبلوماسيين المصريين رهائن وطالبين سحب المجموعة العسـكرية المصرية من جنيف واعلان أن الاتفاق خيـانة للامة العربية وللشعب المصرى !

آخر ما لدى من أنبـاء قبل أن آتى اليكم مباشرة لانى أعلم أنكم حريصون على متابعة هذا الموقف وشعبنا أيضا حريص على متابعة هذا الموقف •• آخر ما لدى من أنباء انهم فى مفاوضاتهم

مع بعض السـفراء العرب من الكويت والعراق والجزائر طلبوا اصدار بيان بشجب الاتفاقية •

طلبوا أولا مؤتمر صحفى ، السفراء العرب يعملوه علشـان يشجبوا الاتفاقية ، فرفض السفراء العرب ، قالوا طب ادونا بيان انكم تشجبوا الاتفاقية، قالوا طيب اذا كان ده يخلصكم تديكوا البيان ، وطلبوا طائرة جزائرية من الجزائر يسافروا عليهـا هم والرهائن الثلاثة واثنين من السفراء العرب •

وردت حكومة الجزائر بأنها تشجب هـذا الامر ولكنهـا اذا طلبنا ـ طلبت حكومتنا ـ والحكومة الاسبانية ذلك فانها على استعداد وقد وافقت وأرسلت للرئيس بومدين قبل مجيئى اليكم مباشرة موافقتى بهذا •

ده آخر ما وصلت اليه الأحداث فى حادث اليوم •

- جاءنى السفير السوفيتى بعد ٦ ساعات من بدء القتال واقتحام خط بارليف، وقال إن سوريا تطلب وقف النار! وأن الحكومة السوفيتية تطلب ذلك أيضا!

- رفضت المطلب السوفيتى، لأننى لم أتفق على ذلك مع سوريا.. وقلت للسفير أننى سوف أتصل بالرئيس حافظ الأسد.

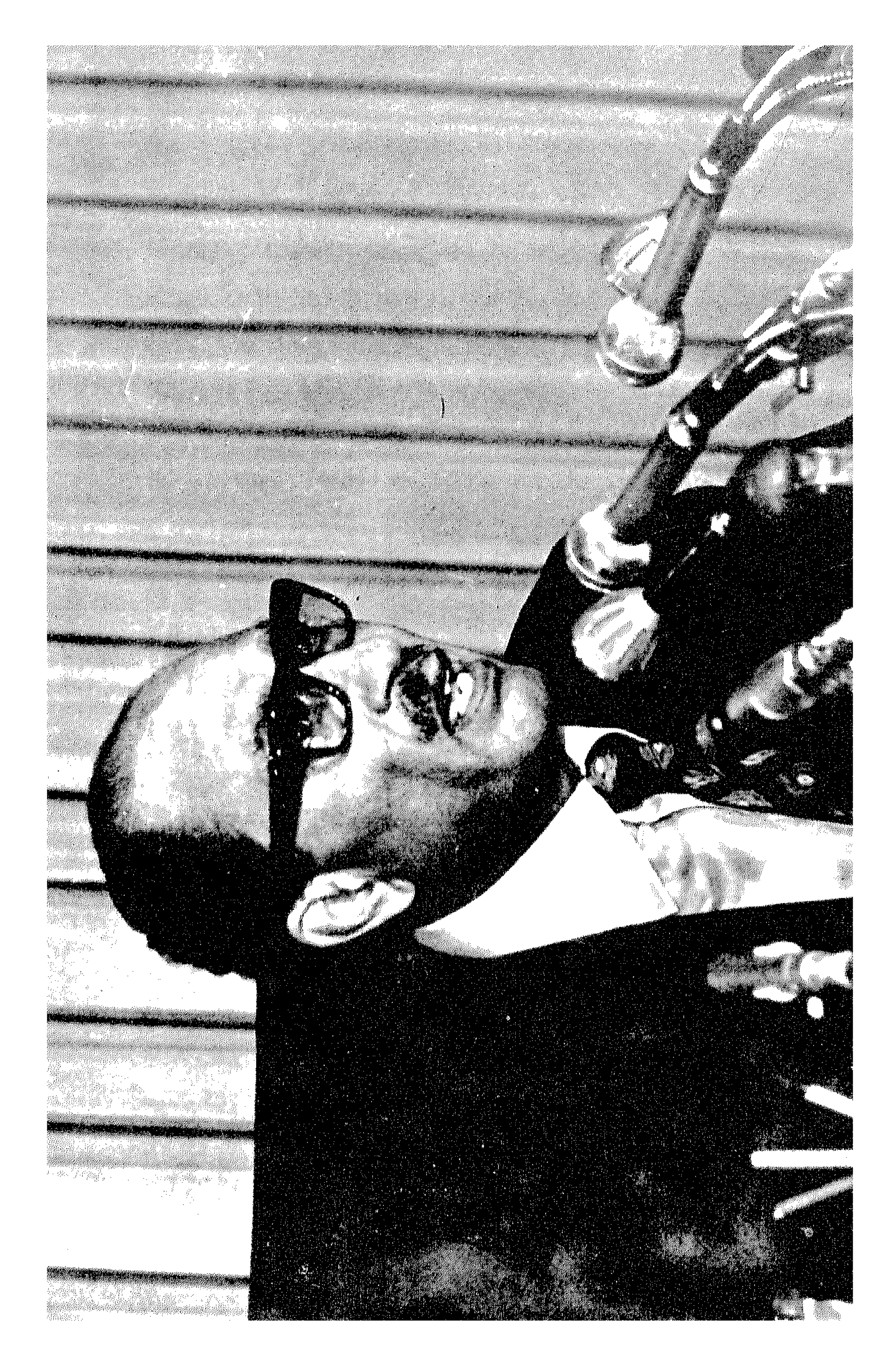
- جاءنى رد الرئيس الأسد بعد ظهر يوم ٧ أكتوبر بأنه لم يطلب وقف النار من السوفييت!

- قابلت السفير السوفيتى للمرة الثانية بعد وصول رسالة الرئيس الأسد.. وإذا بالسفير يقول أنه يحمل معه المطلب الثانى من الرئيس الأسد إلى الزعماء السوفييت بوقف إطلاق النار!!

- رفضت أن يناقش السفير السوفيتى الأمر.. لأننى صدقت ما أبلغنى به الرئيس الأسد.

●● نعود الى يوم ١٠ رمضان لعل مفاتيح هذا الموقف التائه نعثر عليها زى ما سمعتم ، فى يوم ١٠ رمضان من سنتين خلت ، وفى الساعة اثنين بعد الظهر بدأت قواتنا المسلحة فى الهجوم على سـيناء بضربة طيران أولا ثم العبور ثانيا ، ولم يمض أكثر من ست ساعات حتى كانت المعركة واضحة واختل توازن الاسرائيليين تماما .. فى هذه الساعات الست كان أغلب القوات اللى مفروض انها تتم عبورها أثناء الليل قد انتهت من عبورها ورفعت العـلم واقتحمت خط بارليف ــ فى ست ساعات .

وكنت كما سمعتم ، وعرفتم قبل ذلك ،كنت فى غرفة العمليات، منذ بدء العمليات ، فجاء لى خبر .. اتصلوا بى فى غرفة العمليات وقالوا أن السفير السوفيتى طالب مقابلة عاجلة . زى ماقلت لكم كان مضى ست ساعات . الصورة واضحة تماما . بعد أربع ساعات كانت واضحة كمان أكثر . وبعد ست ساعات كانت واضحة جدا .. تركت غرفة العمليات ، وذهبت الى المقر اللى أنا كنت متخذه للعمل فى قصر الطاهرة .. التقيت بالسفير السوفيتى هنـاك ..



بعد ست ساعات فقط من بدء العمليات .. ايه الرسالة اللى جايبها السفير السوفيتى ؟

السفير السوفيتى قال لى .. انه جاى برسالة من القادة السوفيت الثلاثة .. هذه الرسالة هى أن سوريا طلبت وقف اطلاق النار .. وهو يريد أن يعرف رأينا فى هذا .. بل وتطلب الحكومة السوفيتية أيضا أن نوافق على وقف اطلاق النار .. قلت للسفير السوفيتى آسف .. مش حنوقف اطلاق النار الا بعد تحقيق أهداف معركتنا .

أما ما يختص بسوريا فقلت له اسمح لى لازم أرجع للرئيس حافظ الاسد علشان أعرف اذا كان قال الكلام ده وللا لأ .. لانه مش ده اتفاقنا اللى احنا متفقين عليه .. وده لاول مرة بيتقال .. أنه أنا أستدعى السفير السوفيتى يوم الاربعاء ٣ أكتوبر ، وهو يستدعى السفير السوفيتى فى دمشق يوم الخميس ٤ أكتوبر .. كانت رسالتى للاتحاد السوفيتى اللى حاقولها يوم الاربعاء انه مصر وسوريا قرروا أنهم يدخلوا عملية عسكرية من أجل انهاء هذا الوضع بتاع اللا سلم ، واللا حرب والتساؤل .. أو تكملة الرسالة منى ما هو موقف الحكومة السوفيتية ؟ ..

فعلا أنا استدعيت السفير السوفيتى يوم ٣ كان يوم أربعاء . واستدعيته .. بلغته .. قال لى أمتى .. قلت له .. لسه ما قررناش .. أنا والرئيس حافظ الاسد ساعة الصفر .. ليه ؟ سبب دى أنا لانه حسب اتفاقى مع الرئيس الاسد فى أغسطس ٧٣ فى بلودان انه هو يوم الخميس ٤ يقول لهم على الموعد .. انما أنا أطلب موقف الحكومة السوفيتية . فهو لما سألنى السفير

السوفيتى امتى ؟ •• قلت له لسه ما اتفقناش على ساعة الصفر •• ولكن أنا عايز الاجابة على سؤال محـــدد •• ما هو موقف الحكومة السوفيتية ، والاتحاد السوفيتى ؟

يوم الخميس تانى يوم فعلا •• حسب اتفاقنا استدعى الرئيس حافظ الاســـد السفير الســـوفيتى فى دمشق •• وأبلغه حسب ما اتفقنا بالرسالة ، وبموعد الهجوم •• ده كنا متفقين عليه •• السفير السوفيتى لما جالى يوم ستة قال لأ •• ده الرئيس حافظ الاســـد يوم الخميس استدعى السفير الســـوفيتى •• قلت له عارف •• ومتفقين على ده ••

وقال له على يوم الهجوم •• قلت له عارف ومتفقين على ده •

وقال كمان •• عايزين وقف اطلاق النار بعد ٤٨ ساعة فقط •• قلت له لأ •• دى اسمح لى بقه أرجع للرئيس حافظ الاسد فيها •• قال لى طيب ما هو موقف مصر ؟• قلت له بلغ حكومتك ان احنا مش هانوقف اطلاق النار الا لما نكمل أهداف معركتنا

السفير الســـوفيتى ما اقتنعش •• قال لى بس بقى الرئيس حافظ الاسد ده شريكك يعنى •• وأنا بيلغك هذا الكلام رسميا •• من الحكومة السوفيتية •• قلت له •• ما أنا عشان كده لازم أتأكد من الرئيس حافظ لانه الكلام ده ما وردش فى الاتفاق ••

خرج السفير السوفيتى ••

نسيت أقول لكم يوم الاربعاء لما استدعيته • وحملته الرسالة - طلب يقابلنى الخميس •• فجه الخميس •• قلت لهم هاتوه على طول •• جه الخميس •• أنا قلت مش معقول بعد ٢٤ ساعة يجى لى الرد وأنا اللى بأقعد بالسنين ما بيجنيش رد على حاجة •• مش

معقول •• ده تبقى الدنيا اتغيرت •• وفعلا بعـــد ما طلب يمكن بعشر دقائق بالكتير كان عندى فى البيت •• وأنا متوقع انه جاى لى برد على السؤال أو الرسالة بتاعتى •• ما هو موقف الحكومة السوفيتية ؟ •• قال أنا جايب رســالة عاجلة •• قلت له خير •• قال الحكومة السوفيتية هاتبعت بكره الجمعة اللى هو ٥ أكتوبر أربع طائرات نقل كبيرة •• وتطلب موافقتك شخصيا على نزولهم فى مطــار عســكرى لترحيل الرعايا الســوفيت •• بكره يوم الجمعة ٥

قلت له موافق ما عنـــدي مانع أبدا •• وفعلا جات الاربع طيارات يوم الجمعة • وحتى اليهود رصـــدوهم وأمريكا على أن ده امداد جاى •• الاربع طيــارات الكبار •• مش عارفين انهم جايين فاضيين عشان يحملوا العائلات افتكروا ان ده امداد بعد كده •••

قلت له •• فين الاجابة •• طيب كويس •• أنا وافقت لك على ده والمطار العسكرى غرب القاهرة ممكن •• علشــان ما يبانش قدام المطار المدنى •• طيب الرد على السؤال بتاعى ما هو موقف الحكومة السوفيتية •• فين •• ؟

قال لى لسه تحت الدراسة ••

بعد ما بلغنى الرسالة يوم السبت وانصرف بعت برقية للرئيس حافظ الاســد واتنشرت صــورتها قبل كده وتتنشر بكره كمان للتأكد • وقلت له انه •• حصل كذا وكذا وكذا وجانى السفير السوفيتى أبلغنى كذا وكذا على لســانك وأنا قلت له •• موقف مصر ان احنا مش هانوقف اطلاق النار الا بعـــد تحقيق أهداف المعركة ••

وفات اليوم .. يوم ٦ أكتوبر ١٠ رمضان .. وجه ٧ أكتوبر ١١ رمضان ..

بعد الظهر السفير السوفيتى قالوا طالب مقابلة عاجلة .. كنت أنا برضه فى الطاهرة ما رحتش غرفة العمليات بقى ـ العملية ماشية مش محتاجة لى .. والقيادة وغرفة العمليات وكل انسان كان قايم بمسئولياته تمام .. جالى يوم ٧ بعد الظهر .. يتصادف انه قبل ما يوصل لى بنص ساعة وصلتنى رسالة الرئيس حافظ الاسد بالرد .. استغربت لانها غابت ٢٤ ساعة تقريبا فى موقف زى ده خطير .. لان أنا بعت الرسالة بالليل ما جاتش الرسالة الا تانى يوم بعد الظهر وقال انه ما حصلش الكلام ده . ما حصلش .. ما حصلش ـ وأنا كنت واثق بأن الكلام ده ما حصلش لانه ما اتفقناش عليه ..

جالى السفير السوفيتى بعد الرسالة دى ما وصلت بنص ساعة وقلت له كويس انك جيت لانه من نص ساعة بس رسالة الرئيس الاسد أهه ـ الكلام اللى انت بلغتهولى امبارح خطأ من أساسه ولم يحدث وغير صحيح .. السفير السوفيتى وشه اصفر وقال لى ده أنا جايب لك الطلب الثانى من سوريا وبواسطة القيادة السوفيتية بضرورة وقف اطلاق النار .

فى هذا الوقت احتديت على السفير السوفيتى فعلا وقلت له نقفل هذا الموضوع لان أنا باعتبر كلام حافظ الاسد فى هذا فاصل بالنسبة لهذا الموضوع وانتهى .. حاول يفتح معايا من قريب من بعيد قلت له لأ مش مستعد أسمع حاجة أبدا .. أنا بعت لسوريا .. الاسد قال لأ يبقى لأ .. خلاص .. ومشى السفير السوفيتى .

- أيقظني السفير البريطاني فجر يوم ١٣ أكتوبر ليبلغني رسالة من رئيس وزراء بريطانيا ، وقال إن كيسنجر اتصل به وأخبره أن السوفييت أخطروا أمريكا بأن مصر وافقت على وقف النار ، قلت للسفير البريطاني .. لم يحدث .

- حضر كوسيجين إلى مصر وأمضى ٤ أيام ، وطلب وقف النار وكرر أن لديهم طلبين من سوريا بوقف النار .. ورفضت .

- وافقت على وقف النار يوم ١٩ أكتوبر بعد أن حاربنا أمريكا عشرة أيام ، وحدنا في الميدان ، ونزلت أمريكا بكل ثقلها

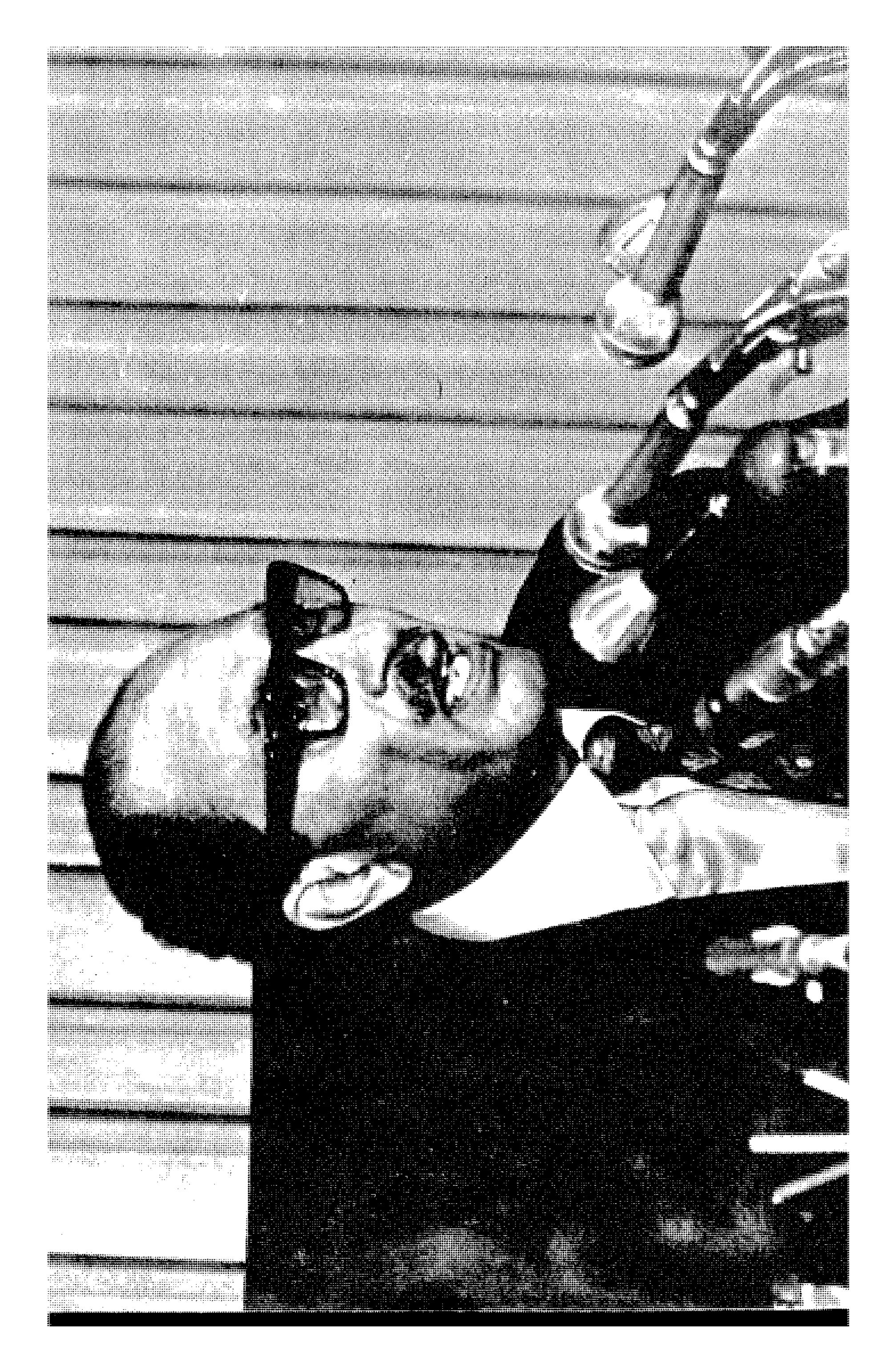
- أرسلت على الفور إلى الرئيس الأسد رسالة فى الساعة الثانية صباحا شرحت فيها الوضع وقلت له إننى مستعد أن أحاسب على هذا القرار أمام شعبى فى مصر وأمام الأمة العربية كلها .

- قلت لكوسيجين : لقد عبرنا بكبارى الحرب العالمية الثانية التى تركب فى ٥ ساعات، ورفضتم إعطارنا الكبارى الحديثة التى تركب فى نصف ساعة .

- ومع ذلك فإن القوات المصرية حققت معجزة .. ولم تتجاوز خسائر العبور ٤٠٠ شهيد، وكان تقدير السوفييت أن الخسائر ستكون من ٤٠ إلى ٦٠ ألف شهيد!

●● قبل ما يمشى قلت له بلغ حكومتك فى هذا اليوم ده كان تانى يوم هو يوم ١١ رمضان و ٧ أكتوبر قلت له بلغ حكومتك ان المعركة دى معركة النفس الطويل .. ومعـركة دبابات اللى عنده دبابات أكتر ونفس طويل أكتر حيكسبها .. أنا مش محتاج دلوقتى دبابات لكن بلغ حكومتك ان أنا عايز فى أقرب فرصـة امداد بالدبابات .. كان ٧ .. مشى ..

زى ما سمعتم صحانى السـفير البريطانى فى يوم ١٣ أكتوبر بخبر الفجر .. كيسنجر بلغهم قال لهم ان الاتحاد السوفيتى بلغ كيسنجر ان أنا وافقت على وقف اطلاق النار .. فكيسنجر بعت عبر بريطانيا لان ما كانش فيه اتصال بيننا وعلاقاتنا مقطوعة .. فبعت عبر السـفير البريطـانى عبر رئيس الوزارة هيث ووزير الخارجية فى ذلك الوقت المحافظ وبعت السفير الفجر صـحانى وقال هل الكلام ده صحيح علشـان أمريكا تشتغل على وقف اطلاق النار ..



قلت له محصلش .. لم يحدث .. وحكيت له المقابلتين اللو فاتوا يوم ستة وسبعة واننا ميش حنوقف اطلاق النار الا بعد تحقيق أهداف معركتنا . بعد ذلك جه كوسيجين رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى .. لمصر هنا .. وطلب منى وقف اطلاق النار أيضا وقال نفس الكلام اللى قاله السفير السوفيتى من أن عندهم من سوريا أكثر من طلبين لوقف اطلاق النار .

قلت له أنا آسف لان أنا بعثت لحافظ الاسد ورد على وأنا غير مستعد أناقش هذا الموضوع .. وقبل تحقيق أهداف معركتنا منيش مستعد أوقف اطلاق النار .. حصلت الثغرة وهو موجود .. حاول يضغط على بيها .. قلت له دى معركة تليفزيونية مسرحية .. خمس فرق بتوعى فى الشرق ولن ينسحب منهم عسكرى من الشرق .. ودباباتى فى الشرق والغرب أنا حاتعامل معاه .. التهريج بتاع ان حيوصلوا القاهرة والطريق للقاهرة قلت له ده تهريج وعملية مسرحية .

وسافر رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى من هنا وأنا رافض وقف اطلاق النار .. الى أن جه يوم ١٩ أكتوبر ورحت القيادة بعد نص الليل بناء على طلب من القائد العام الله يرحمه المشير اسماعيل وكان رئيس الاركان بتاعنا رجع .. كنت بعته من قبلها بثلاثة أيام علشان يخلص عملية الثغرة والكلام ده .. أهمل .. فرجع ورجع أعصابه منهارة .. فالمشير اسماعيل قال لى لازم تيجى تشوف الوضع بنفسك كان حوالى القادة كلهم .. حسنى والجمسى وكلهم واتخذت قرارى يوم ١٩ قلت أبدا .. مافيش حاجة مافيش أبدا حاجة تدعو لهذا ، ولا للانهيار بتاع رئيس

الاركان ليلتها ، وعينت الجمسي منذ ١٩ أكتوبر رئيس أركان .
بس قلت لاسماعيل ماتذيعش هذا على القوات ولا على العالم .
لان اسرائيل حتشمت بدون داعي لان هم اللى بيغيروا فى قيادتهم
مش احنا اللى محتاجين نغير فى قيادتنا .

فى هذه الليلة بالذات .. كان بقى لى عشرة أيام بأواجه أمريكا
بذاتها .. اتخذت من العريش خلف الخطوط بتاعتى مباشرة ..
بكل وضوح كده قاعدة وبقت تنزل فى العريش علشان الامداد
يروح للجبهة فى أقل وقت ممكن ـ طبعا كل شيء كان فى خدمة
اسرائيل .. وبعدها عرفت انه كان القمر الصناعى الامريكى
بيصور كل يوم ولما انتقلت فرقة من فرقنا المدرعة فى الغرب الى
الشرق كطلب سوريا لتكثيف عملنا العسكرى علشان نجدتها ـ
على جبهتنا احنا ـ صوروا الامريكان هذا ونقلوه للاسرائيليين،
واتحطت عملية الثغرة من وقتها ، وكل الكلام ده قاله أليعازر
فى مذكراته .. مش محتاج ان احنا نستشهد بحد عليه .. رئيس
الاركان الاسرائيلى المعزول قاله فى مذكراته .. يوم ١٩ لقيتنى
بأحارب أمريكا عشرة أيام لوحدى .. فى الميدان .. ونزلت
أمريكا بكل ثقلها .

الاتحاد السوفيتي ورايا .. قرار الخبراء لم ينساه .. زيارة
كوسيجين أنا رحبت بيها أكبر ترحيب أثناء المعركة .. وقلت له
أهوه ده الكلام . ومن هنا نبدأ علاقاتنا الحقيقية وننسى الماضي
كله . ودى تكون أساس العلاقة الحقيقية اللى تقوم بيننا . حاول
يتباهى على بللى بيبعتوه ، قلت له لأ ماتتباهاش لانى أنا عبرت

القنـــاة بكبارى الحـــرب العظمى الثانية .. أكبر مانع مائى فى التـــاريخ أعبره بالكبـــارى بتاعة الحرب العظمى الثانيـــة اللى مادانيش غيرها الاتحادالسوفيتى . والكوبرى بيتركب فى خمس ساعات . اتركبت الكبارى وعبرت وأزالت الحاجز الترابى أبو ٧ متر كل ده فى أقل من ســـت ســــاعات ، كانت كل قواتى جو والكبارى اتركبت والدبابات دخلت .. معجزة .. قلت له لأ الكوبرى اللى عندك الجديد اللى اسمه ((ب.اند.ب)) .. اللى بينفرد فى نصف ساعة مارضتوش تدهولى واديتولى أبو خمس ساعات .. قبلته .. وعملت عمليتى ودخلت تقريبا بلا خســـارة .. كان تقدير السوفيت ان القناة (حيكون فيها) من ٤٠ الى ٦٠ ألف قتيل فى العبور رسميا وموقع عليه منهم عندنا ــ ماتجاوزتش خسائرنا فى العبور ٤٠٠ ، مع الكبارى أم خمس ســـاعات بتاعة الحرب العظمى الثانية .

ده الكلام ده لازم أقوله علشان الناس تعرف قواتنا المسلحة عملت ايه ؟ .. أى مجد ؟ ..

لكن برغم هذا كنت حريص جدا .. قلت له أهو ده الوقت .. اللى نبتدى وبهذا الاسلوب نبتدى علاقات جديدة .. وفهم جديد .. وننسى اللى فات كله .

لكن ما وافقتلوش على وقف اطلاق النـــار .. وما وافقتش ان الاتحـــاد السوفيتى يتكلم عنى .. لانى أنا قلت من زمان ان اللى يتكلم عن مصر .. مصر .. هنا .. مش الاتحاد السوفيتى .. راح غضبان طبعا ..

زى ما قلت لكم يوم ١٩ لما ده موقف أمريكا قدامي واخده قاعدة .. فى أرضي .. وده موقف الاتحاد السوفيتي ورايا .. كان على أن آخذ قرار . يوم ١٩ اتخذت القرار الساعة ٢ بالليل انى بأوافق على وقف اطلاق النار على الخطوط الحالية بضمان القوتين الاكبر وتنفيذ قرار ٢٤٢ فورا .. زى ما ورد فى القرار تماما .

أول حاجة عملتها بعثت رسالة الساعة اثنين صباحا للرئيس حافظ الاسد فى سوريا وقلت فيها ، شرحت له الوضع ، وقلت له حافظ الاسد فى سوريا وشرحت له الوضع ، وقلت له ان أنا اتخذت الآن قرار بوقف اطلاق النار لانى لا أحارب أمريكا ، وأنا مستعد أن أحاسب على هذا القرار ، أمام شعبى فى مصر وأمام الامة العربية كلها ، لكن أنا مش مستعد انى أضحى لا بشعبى ، ولا بقواتى .. ولا بالجيش المصرى كما حدث فى ٦٧ تانى .

- بعد يومين من رسالتى إلى الرئيس الأسد قال حزب البعث السورى : إن السادات انفرد بقرار بوقف النار وخسر معركة الأمة العربية .. ومعركة سوريا !

- إن برقيتى للرئيس الأسد يوم ١٩ أكتوبر بكل التفصيلات لا يمكن أن يلغيها التاريخ الصحيح . والقول بغير هذا مزايدات ومسرحيات وعنتريات ، ليست من طبعى .

- ولكن المسرحية استمرت .. رغم أننى نشرت برقيتى فى ١٩ أكتوبر إلى الرئيس الأسد .

- .. ثم جاءت مباحثات فك الاشتباك، وكان الرئيس الأسد في مصر في نوفمبر وأخطرته بأن كيسنجر سيأتي في الشهر القادم إلى مصر وإلى سوريا، لإجراء المباحثات وسيتم فك الاشتباك في مصر وفي سوريا. ثم نذهب إلى جنيف. ووافق الرئيس الأسد.

- وفجأة تعلن سوريا أنها لن تذهب إلى جنيف!

- وكل هذا يشهد عليه الرئيس هواري بومدين لأنني واجهت به الرئيس الأسد في الجزائر.

●● والرسالة نشرت ومعروفة هنا بقى نبتدى مرحلة جديدة يعنى ، اللى فات مع تبليغات السوفيت ده كله أنا قلته ده ، يمكن هم اللى مسئولين عنه ، انما من هنا لبتدى مرحلة جديدة غريبة بتفسر أو بتلقى الاضواء على مواقف اليوم وعلى التضليل المتعمد اللى بيتحط قدام رجل الشارع العربى ، بعد وقف اطلاق النار .. انتم عارفين ايه اللى جرى ، أنا طلبت وقف اطلاق النـــار .. وجه يوم ٢٢ حزب البعث آل بيناقش العمليـــة يومين .. لســـه بيناقش العملية يومين .. يوافق على وقف اطلاق النار ولا لأ ! وراح طالع على الامة العربية بعد كده حزب البعث السورى وقال ان السادات هوه اللى طلب وقف اطلاق النار وخسر المعركة بتاعة العرب . وسوريا بقى كانت حاتعمل هجوم معاكس وسوريا كانت مستمرة فى المعركة ، طيب كانت سوريا فين وقتها واحنا كنا فين؟

ودلوقتى فى الاوضاع ، ما هى الأوضاع واضـــحة ومعروفة نزلت قالت للامة العربية وأضطر أنا انى أنشر برقيتى له يوم ١٩



اللى اتقال انه ما اداناش خبر بوقف اطلاق النـــار وخد القرار لوحده ، ولا عندناش خبر ، وفوجئنا بوقف اطلاق النار يوم ٢٢، يوم ١٩ الفجر عنده الرســـالة واضطريت أنشرها ، بالتاريخ ١٩ الساعة اتنين الفجر •

طلع الكلام للامة العربية ان الســـادات هوه اللى طلب وقف اطلاق النار : ومصر هى اللى بوظت المعركة اللى وقفت فيهـــا لوحدى أمام أمريكا ١٠ أيام وبرغم أنها أمريكا وقفتها على خط ٢٢ اللى كان مقتل لاسرائيل باعترافهم وباعتراف أليعـــازر نفسه وقفتهم قواتنا المسلحة على خط ٢٢ وعلشان كده اتهزوا الفرصة بعدها بساعتين من وقف اطلاق النار وعملوا الاختراق بهدف انهم يكسبوا حاجة لان خط ٢٢ فى الغرب طلع أســـــوأ من وضعهم مكانهم فى الشرق •

طلع الـــكلام بقى •• احنـــا ما بنتكلمش وقلنـــا لهم : نقفل مواضيعنا ونخلى المسائل للتاريخ ، نلقى حزب البعث طلع قال ان الســـــادات هوه اللى طلب وقف اطلاق النار وهوه اللى ضيع المعركة بتاعة الامة العربية •• آدى بدء الكلام اللى أنا حكيت لكم عنه النهـــاردة اللى هوه عمليـــات المناورات •• والمزايدات والمسرحيات اللى بتتمثل على الامة العربية النهاردة •• ثبت انى أنا أرسلت لهم يوم ١٩ من قبلها بثلاثة أيام وشارح العملية وقايل وأنا قلبى يقطر دما فى البرقية ، قايل وقلبى يقطـــر دما أنا بوافق على وقف اطلاق النار •• لاننى ما كنتش مستعد أتحمل تاريخيا مســـئولية انى أدمر قوات مصر المســـلحة مرة أخرى ، وأضحى

بأولادى ، وشعبى مرة أخرى ـ وأنا بأحارب أمريكا ، ولا قبل لى بأمريكا •• وبأقولها •• ما أنا مش بتاع مسرحيات ولا مزايدات • أنا ما حاربش أمريكا •• أحارب اسرائيل ، لكن ما حاربش أمريكا ـ آدى أول المسرحيات • اللى طلعت على الامة العربية •• رديت عليها وطلعت الجواب •• البرقية اللى راحت يوم ١٩ ، ونشرت •

تقف المسرحيات ؟ لأ !! جينا فى ديسمبر ٧٣ بعد وقف اطلاق النار ••

فى الوقت ده أنا جمعت القيادات كلها عندى •• خطة تصفية الجيب حطيناها • صدقت على الخطة • عينت قائد للثغرة لوحدها غير قادة الجيوش •• كل شيء انتهى وجاهز على الامر فقط اللى أديه •• وجه كيسنجر فى ديسمبر •• كان قبلها فات على فى نوفمبر • عملنا النقط الستة •• وفات على فى ديسمبر •• قلت له الثغرة •• باحب أعرف ما هو موقف أمريكا يوم ما أصفى الثغرة ؟ •• لانى أنا ما يهمنيش موقف أى حد تانى غير موقف أمريكا •• قا لى حندخل ضدك •• وبكل قوة أمريكا لانه لن نسمح أن ينهزم السلاح الامريكى مرتين • طيب •• والثغرة •• قال لى النقط الستة احنا كاتبين خط ٢٢ فى اطار فض اشتباك • قال لى قطعا •• قبل ما آجى لك أنا من هنا أنا جايب من البنتاجون صور ومدينى صورة قواتك ايه اللى أمام الثغرة ، وقوات الاسرائيليين ايه ؟ وعارفين الوضع •• وحتبقى مجزرة •• عارفين انها حتبقى مجزرة •• لكن سندخل ضدك ••

لكن فى اطار فض الاشتباك الناس دول يروحوا الشرق لانه هم فعلا فى مأزق دلوقت •• لوجودهم فى الغرب •• طيب ما تعمل لنا فض الاشتباك على طول •• كان قبلها الرئيس حافظ الاسد عندى قبل كيسنجر ما يفوت على فى ديسمبر ، فات على الرئيس حافظ الاسد فاتفقنا ان لما كيسنجر يفوت يعمل لنا فض الاشتباك اللى أنا قلت انى أنا بلغت الاسد به فى نوفمبر وهو انه بالنسبة لمصر يبقى الشرق •• وبالنسبة لسوريا يروح يتفق معاهم عليه •• وبس مايكونش أقل من الخط اللى ابتدوا منه ومضافا اليه القنيطرة •

والكلام ده شاهد عليه أبو مدين من نوفمبر لانه لما رحنا الجزائر فى مؤتمر القمة قلت هذا الكلام لبومدين •• وهو شاهد وعارف •• فلما فات على فى ديسمبر الاسد قلت له •• ان كيسنجر حيفوت •• جاى مصر •• وحيروح سوريا طبعا •• قال لى طيب •• وقلت له حيتكلم فى جنيف •• لانه احنا مطلوب عقد مؤتمر جنيف • وكان مطلوب عقده فى ديسمبر • قال لى •• وايه رأيك انت ؟ قلت له رأيى انه احنا نروح جنيف لان احنا مش الطرف اللى يخاف من جنيف •• الطرف اللى يخاف من جنيف اسرائيل •• قال لى طيب •• وأمريكا تتم لنا قبل جنيف فض الاشتباك •• قلت له لما ييجى كيسنجر حاقول له •• ما فيش شك • فجانى كيسنجر •• وسألته السؤال اللى قلت لكم عليه • رد على •• قلت له طيب •• قبل ما ينعقد جنيف مش نتم فض الاشتباك على الجبهتين •• قال لى •• يعنى أنا وعدتك ولكن

ما أقدرش أعمل هذا قبل يناير •• وشرح لى ظروفه •• واقتنعت بيها •• قال لى ايه رأيك فى جنيف ؟ قلت له •• ما فيهاش حاجة •• احنا ما بنخافش من جنيف •• اللى يخاف من جنيف اسرائيل •• وعلى ذلك •• أعلنت ان أنا رايح مؤتمر جنيف •• جاه هو راح لسوريا بعـــد كده •• وبعدين فجأة نعلن احنا اننا رايحين جنيف تيجى سوريا أعلنت انها مش رايحة جنيف •• بعت ليه •• قال لان ما عملناش فض الاشتباك على الجبهتين قبل ما نروح زى ما احنـــا متفقين •• الله •• طيب هو ده فى ايدي •• ده فى ايد الطرف الثالث اللى هو كيسنجر مش أنا •• وهو اللى يقـــدر يخلص ديســـمبر والا يناير •• ويقول ادونى لينـــاير بس •• وأبتدى على طول فى العملية وخلاص • يعنى المسألة مش تقصير من جانبى •• ده الطرف اللى ها يعمل هـــذا بيقول منيش جاهز قبل يناير ••

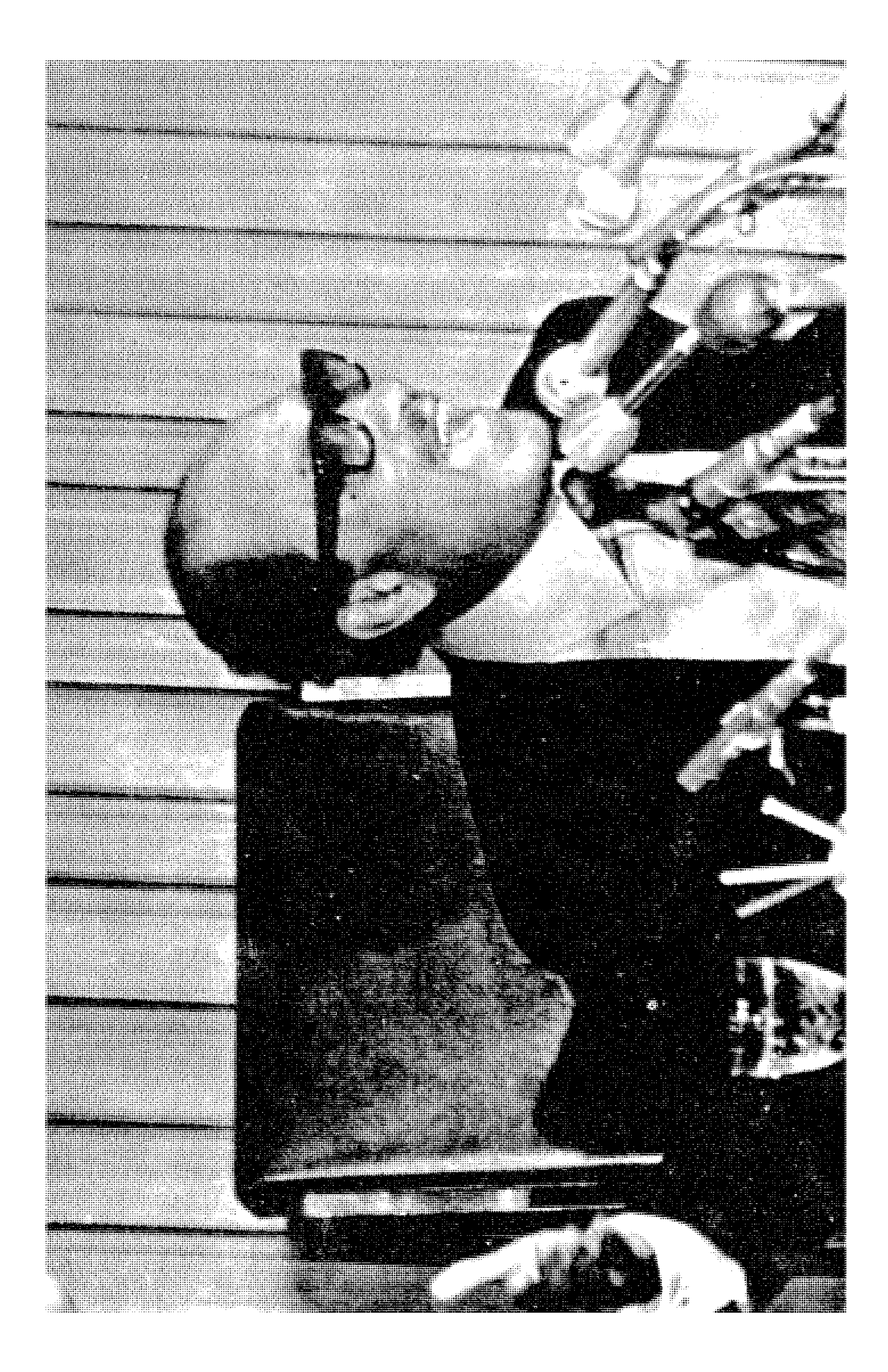
- وطلعت مسرحية حزب البعث الثانية.
مصر اتفقت مع أمريكا على حل منفرد!
وستذهب مصر إلى جنيف، وتترك سوريا
وحدها فى الميدان!

- وذهبنا إلى جنيف وعرف العرب أن
كل ما أبلغهم به وزير خارجية سوريا
غير صحيح.

- ويوم توقيع فك الاشتباك الأول،
اتصلت بالرئيس الأسد، وأبلغته بزيارتى
لسوريا فى اليوم التالى إذا لم يكن صحيحا
أن سوريا ستقطع علاقتها بمصر.

- وشرحت للأخوة فى سوريا فى اجتماع
طويل حقائق كل ما يجرى.. ولكن ذلك
لم يمنع من استمرار المسرحية! والزعم بأن
سوريا وحدها فى الميدان.

●● راح سايق فيهـا حزب البعث •• وزى عمليـة وقف اطلاق النـار راحت قايمه مسرحية جـديدة •• مصر اتفقت مع أمريكا ومع كيسنجر على فض اشتباك وانهـا هتطلع من المعركة وتعمل حل منفرد وهاتروح جنيف وسوريا البطلة واقفة لوحدها ويا عرب الحقوا سوريا احنا اللى واقفين لوحدنا فى الميدان •• ويسـافر وزير خارجية سوريا مبعوثا عن حزب البعث ويقـابل العرب على الخليج •• وسمعتونى فى الاجتمـاع الاخير بأروى القصة • يجينى جواب من فيصل الله يرحمه الفجر •• وبعـدها بساعتين وزير تانى من الكويت يجينى • وزير خارجية السعودية جانى بالجواب من السعودية •• ووزير الدولة جانى بالجواب من الكويت والاثنين فى فزع •• ليه ؟ سـوريا بلغتهم انها بقت فى الميدان لوحدها •• ومصر خرجت من المعركة ومتفقة مع كيسنجر ورايحة جنيف ، ومرواحها جنيف ليس الا واجهـة فقط لاعلان الاتفاق الذى تم بينها وبين أمريكا •• وخرجت مصر بمقتضـاه وعملت حل منفرد •• حاجة تقرف • مسرحية طلعت للامة العربية •• وللعالم العربى •• حاجة تقرف حقيقى •• قرف ••



وجالى الوزيرين مفجوعين من فيصل ومن أخونا صباح السالم أمير الكويت •• قلت للوزيرين ما تسمعوش هذا الكذب والاختلاق •• مصر عارفة واجبها القومى •• ومصر رايحة جنيف لانها مبتخافش من جنيف واللى يخاف هى اسرائيل •• ولن يحدث فض اشتباك حتى على الجبهة المصرية قبل يناير زى ما قال كيسنجر •• وهايحصل على الجبهتين •• مصر وسوريا ده موقف مصر •• ولا بنعمل حل منفرد ولا سايبين سوريا لوحدها •• ولا ولا ولا ••

أدى تانى عملية •• مسرحية •• المسرحية الاولى وقف اطلاق النار • والمسرحية الثانية حكاية جنيف •• المسرحية الثالثة فوجئت فى يناير •• جه كيسنجر •• رحنا بقه جنيف ، واتضح أن جنيف لم تكن واجهة ولاحاجة •• لاعلان الاتفاق اللى قال عليه وزير خارجية سوريا للعرب •• وان آنا منفق مع الامريكان وماشيين ومخلصين والحكاية كلها اعلان بس •• جه جنيف جه يوم ٢١ وخلص يوم ٢٤ وقعدنا مجتمعين وعلى الكيلو ١٠١ ووقفت أنا الاجتماع فى مرحلة من المراحل وقلت الكلام ده ما يعجبنيش فجه كيسنجر فى يناير وابتدأ ،كما وعد عملية، فض الاشتباك على الجبهة المصرية •• زى ما وعد بالضبط •• وتتلوها الجبهة السورية •• قامت مرة ثانية قيامة سوريا •• حزب البعث •• مسائل بالنسبة لهم أنا قلت هنا انها بتبقى نظرات ضيقة ونظرات حزبية وأوضاع داخلية •• طيب ليه ندخل فيها القضية الكبرى بتاعتنا ونضلل شعوبنا وأمتنا •• لما بيكون عندنا مشاكل •• هو فيه واحد منا بيخلى من مصاعب داخلية

عنده ، ما أنا عنـــدى مصاعب داخلية اقتصــادية وحاجات كثيرة وعمال أعالج فيهـا •• لكن عمرى ما دخلت هذا فى القضـية القومية أبدا •• ولا اتخذت حجة لا لمهاجمة حد ولا للتشنيع على حد •• لأ ، حزب البعث فى سوريا غير كده ، لقى مصر ستتم فض اشتباك •• ولقى حكاية أن مصر خرجت من المعركة واتفقت مع أمريكا مامشيتش وانكشفت الحكاية وجه جنيف وعدى ولا فيه اتفاق ولا فيه فض اشتباك ولا ولا ولسه يناير جاى ابتدت عملية يناير قامت قيامتهم تانى فى الامة العربية •• وفضل كيســنجر رايح جاى على فى اسوان لغـاية ما تم الاتفـان الاولانى كان توقيعه يوم الجمعة الصبح •

يوم الجمعة الصبح جانى الراجل الطيب أحمد الخطيب رئيس وزراء الحكومة الاتحادية اللى بيننا وبين سوريا وليبيا •• وده من قيادة حزب البعث • من القيادة العليا بتاعتهم • يعنى ماهوش صغير •• لأ مكانه كبير ورجل عاقل ورزين •• وجالى اســوان الصبح يوم الجمعة •• فى هذا اليوم أنا قاعد مستنى كيســنجر يوصل من اسرائيل علشان التوقيع حيكون الضهر عنـد الكيلو ١٠١ ووقت التوقيع حنــكون قاعدين • لانى كنت أنوى انى أقوم بعدها برحلة للعالم العربى وفعلا بعد التوقيع فى نفس هذا اليوم يوم الجمعة بعد التوقيع سافرت على طول للعالم العربى ، وبدأت رحلتى على طول • جانى يوم الجمعة الصبح الخطيب وقال لى الوضع يعنى قد يســوء ويعنى بحكمتك يعنى أنت وزميلك وشريكك تقدروا تسووا هذه المواضيع • قلت له أنا ما باعملش منكر •• ده عندكم علم بهذا الكلام من نوفمبر اللى فات ومتفق

على الخطين •• الخط اللى لمصر فض الاشـــتباك والخط اللى لســوريا •• ويعلم هذا الرئيس حافظ الاســد ويعلمه الرئيس بومدين اللى كنا مجتمعين عنــده فى الجزائر فى نوفمبر واحنـــا النهاردة فى يناير •• ايه لزوم ده كله ؟ ••

فهمت منه أن سوريا أدت أوامر أن كل سورى هنا اذا وقع الاتفاق ينسحب وبما فيهم الســفارة الســورية وكله واللى فى الاتحادية وكله •• كله •• كله •• اذا وقع الاتفاق •• قلت له والله أنا آسف •• أنا حاوقع الاتفاق النهاردة خلاص • وكيسنجر كان فى الطريق •• قلت له كيسنجر جاى فى الطريق •• قال طيب تعالى كلم الرئيس حافظ الاسد •• اطلبه فى التليفون ••

من اسوان •• قلت له وهو كذلك وطلبنا الرئيس حافظ الاسد •• وأثناء ما أنا بأكلمه دخل كيسنجر قلت لهم قعدوه فى الجنينة

كلمت الرئيس حافظ •• قلت له الاخ الخطيب بلغنى كذا •• وكذا •• وكذا •• أنا لعلمك حاوقع الاتفاقية النهاردة وحيصل فض اشتباك عندك الخط اللى حكيت لك عنه عندى والخط اللى عنــدك بعدى على طول •• طب أجل •• قلت له ولا لحظة •• قلت له أنا باسأل سؤال •• هل الكلام ده صحيح ؟ هذا معناه قطع علاقات اذا كان كده أنا عامل فى بروجرامى انى أكون بكره عندك •• اذا كان الكلام ده حقيقى يبقى مافيش داعى آجى •• اذا كان مش حقيقى أنا حاوقع النهــاردة •• قال لأ ما خدناش قرار بهذا وأنا مستنيك بكره ••

وفعلا يوم السبت تانى يوم رحت واجتمعت فى مطار دمشق بالجبهة الوطنية اللى فيها حزب البعث وفيها بقية الاطراف الاخرى

وشرحت موقفى وكان معايا أيامها الاخ سيد مرعى وخدنا جلسه فى المطار شرحت لهم كل حاجة فيها •• تطلع المسرحية الجديدة •• مصر عملت فض اشتباك وسابت المعركة •• وسايبة ســوريا لوحدها •• والحقوا يا عرب سوريا لوحدها •• المرة دى مفيش الفلسطينيين •• لغــاية دلوقت تلاحظ ما فيش الفلسطينيين •• مصر عملت مصر عملت •• ياعرب •• وشوية وقالوا ايه حرب استنزاف علشان سوريا واقفة لوحــدها وبنعمل حرب استنزاف وبعدين بعد ده كله حصل فض الاشتباك وبالخط اللى أنا قايل له عليه من نوفمبر وانتهت العملية وهبطت • لكن الى أن حصل ده طلعت سوريا عاملة حرب استنزاف وفى المعركة لوحدها •• ومصر تركت الميدان وشىء مقرف مرة أخرى قدام الامة العربية •• بس المرة دى مصدقوش •• ليه •• لانهم كانوا عارفين ان العمليــة ماشية وفض الاشتباك جاى •• وجه فعلا فض الاشتباك •

- كل الحقائق تلوى أمام رجل الشارع العربى لتشويه موقف مصر وتجريح مصر، وأنا أعتبر أن كل شئ يتم فى سوريا هو نصر لمصر، وكل شئ يتم فى مصر هو نصر لسوريا.

- مصر أوجدت المعركة، لأننى صممت على عدم وقف النار ١٧ يوما، ولهذا تدخلت أمريكا.

- بعد أن تدخلت أمريكا..
تدخلت الأمة العربية بالبترول.

- اتفقت مع كيسنجر قبل أن يحضر فى مارس الماضى، أن يكون قد بدأ الحوار مع الفلسطينيين

● ولكن الفلسطينيين أصدروا بيانا قبل أن يحضر كيسنجر بعشرة أيام وقالوا إننا نقايض قطعة الأرض بقطعة من المبادئ !

واجهت عرفات بأن هذا البيان الذى كتب له فى سوريا ، كان عندى فى مصر قبل صدوره بخمسة أيام .

● وواجهت عرفات بحقائق أكثر .. قالت سوريا للفلسطينيين أن مصر والأردن تركتا سوريا والفلسطينيين وحدهما .

● وبدأوا يدخلون الفلسطينيين طرفا .

وأقولها على الملأ .. من وراء هذا كله .. كان الاتحاد السوفييتى .

●● آدى مسرحية ثالثة •• وكله على مصر •• وأنا ميش فاهم •• احنا يعنى لاننا احنا هل ذنبنا ان احنا بنرفض أن يتجمد الموقف ونعود للاسلم واللا حرب تانى نقوم تنهم بهذه الاتهامات •• طيب يعنى عنده متاعب داخلية حزب البعث فى سوريا •• طيب ندخل القضية القومية ليه فى المتاعب الداخلية ما كلنا عندنا متاعب داخلية ••

بعدها جه نيكسون زارنا هنا •• اتفقنا ان الخطوة التالية تكون فى سبتمبر أربعة وسبعين اللى هى تمت فى سبتمبر ٧٥ • الخطوة الثانية دى فض اشتباك أيضا على الجبهتين المصرية والسورية •• وراح من عندى نيكسون الى اسرائيل وخطب وحمل لهم هذا الكلام وقعدنا نجهز نفسنا وأنا بقى قلت ما باردش على حد • خلاص كفاية بقى •• يعنى كفاية مسرحيات لكن كان صعبان على ليه نضلل أمتنا •• ليه نضلل شعوبنا •• ليه ما نقولش الحقيقة •• رجع نيكسون للولايات المتحدة •• حصل اللى حصل فى ووترجيت واستقال •• اتأجلت العملية من سبتمبر لان نيكسون استقال اتأجلت من سبتمبر لاكتوبر لنوفمبر لديسمبر ليناير •• هناك مافيش الا فبراير ٧٥ لما جه كيسنجر هنا أول مرة السنة دى •• فى المحاولة الاولى اللى فشلت ••



الحقيقة أنا قرفت ومابقيتش بقى أرد على أى كلام ليه .. لان المسائل زادت وطفحت خالص ..

كل الحقائق بتتلوى قدام رجل الشارع العربى .. لا لشىء الا لتجريح مصر .. لتشويه موقف مصر .. وده موش من .. بدون مصر .. أنا النهـــاردة بأقولها لاول مرة .. بدون مصر مكنش فيه معركة عربية .. لانى صممت على عدم ايقاف اطلاق النار ١٧ يوم .. أنا ما بادعيش .. ومنيش مغرور انما البترول اتعمل لانه بعد ما تدخلت أمريكا ، الامة العربية تدخلت بالبترول .. قبل ما تتدخل أمريكا لو أوقفت اطلاق النـــار .. ما كان حيستخدم سلاح البترول ..

وما كان حيكون العرب اللى طلعوا القوة السادسة زى ما هم النهاردة . انما لما أثبتنا للعالم ١٧ يوم منهم ١٠ أيام قدام أمريكا أنا ما بمنش على حد .. ومانيش مغرور .. بل أنا باعتبر ان كل شىء يتم عندى هو نصر لسوريا .. وكل شىء يتم فى ســوريا هو نصر لى .. ده مفهومى .. مانيش عارف ان حزب البعث له تفكير آخر ..

جه كيسنجر فى يناير .. فى فبراير .. وقعد فترة ورجع تانى فى مارس السنة دى .. قبل ما ييجى بقى فى مارس .. أنا اتفاقى معه وبأعلنها دى لاول مرة علشان يسمعها اخوتنا الفلســطينيين ويسمعها الشعب الفلسطينى فى كل مكان علشان يكون حكم .. أنا اتفاقى مع كيسنجر وبأعلنهــا لاول مرة أنه قبل ما ييجى فى مارس بأســـبوع يكون بدأ الحوار مع الفلســطينيين .. قبل ما ييجى بعشرة أيام طلع البيان الفلسطينى اياه .. الدور ده بقى حزب البعث لقى انه عمل ثلاث مسرحيات فى وقف اطلاق النـــار .. وفى مؤتمر جنيف .. وفى فض الاشتباك الاول .. ومنفعوش

وماجازوش ••

وعمل المسرحية الرابعة بواسطة الفلسطينيين • وقلت هذا الكلام لياسر عرفات فى الرياض ، قبل البيان ما يصدر بخمس أيام كان عندى صورته اللى محطوط لهم من سوريا •• البيان مكتوب من سوريا بدافع من الاتحاد السوفيتى اللى بيتهم مصر انها بتقايض قطعة من الارض بقطعة من المبادىء • واجهت ياسر عرفات فى الرياض بهذا وقلت له البيان مكتوب لك فى سوريا — وقلت له على وقائع أكثر — لما اتقال للجنة التنفيذية الفلسطينية فى دمشق أن مصر اتفقت خلاص هى وأمريكا والاردن •• أما احنا يا سوريا وفلسطين رايحين فى داهية • تعالوا نتفق ولما طلعوا حكاية القيادة المشتركة • تعالوا نتفق لحسن مصر سايبتنا لوحدنا •• وابتدوا يدفعوا الفلسطينيين ضدنا ، ومن وراء هذا كله •• على الملأ بأقولها •• الاتحاد السوفيتى •

كتب البيان وقبل كيسنجر ما ييجى بعشر أيام طلع ، وشتموا أمريكا وأنا ماليش دعوة بشتيمة أمريكا يشتموها منهم لها •• هما أحرار ترد أمريكا انما جم على مصر وقالوا : مقايضة قطعةمن الارض بقطعةمن المبادىء وعلىطريقة الارهاباللى هما متصورين انها تنفعدى أو تمشى • قالوا : ولقد قررت اللجنةالتنفيذية ارسال وفود الى البلاد العربية ، بعد ما طلعوا البيان • جيت أنا مطلع لهم تانى يوم انه أنا آسف لا أقابلوفد فلسطينى • أناعايز اللجنة التنفيذية بحالها تيجى هنا مش عايز وفد •• عايز اللجنة تيجى هنا علشان تتحاسب على مقايضة قطعة من الارض بقطعة من المبادىء •• ايه الكلام ده •• عايزين تشتموا أمريكا ما تشتموها انتم أحرار انما بتشتمونا احنا ليه •• العملية •• سوريا غيرت • حزب البعث غير • بدل هو ما يعمل المسرحيةعايز الفلسطينيين يعملوها

- قلت لعرفات فى الرياض أمام الرئيس بومدين :
إذا أرادت سوريا أو أراد الاتحاد السوفيتى
أن يهاجم مصر ، فلا داعى لتعليق يافطة فلسطين

- شعبنا جاع وتعرى من أجل قضية فلسطين
ولم يغضب ، ولم يسع إلى تسوية منفردة
كما قيل للفلسطينيين من سوريا والاتحاد السوفيتى

- التسوية المنفردة كلمة مستوردة ، قالها لى
جروميكو .. وقلت له آسف . إننى أرفض هذا الكلام

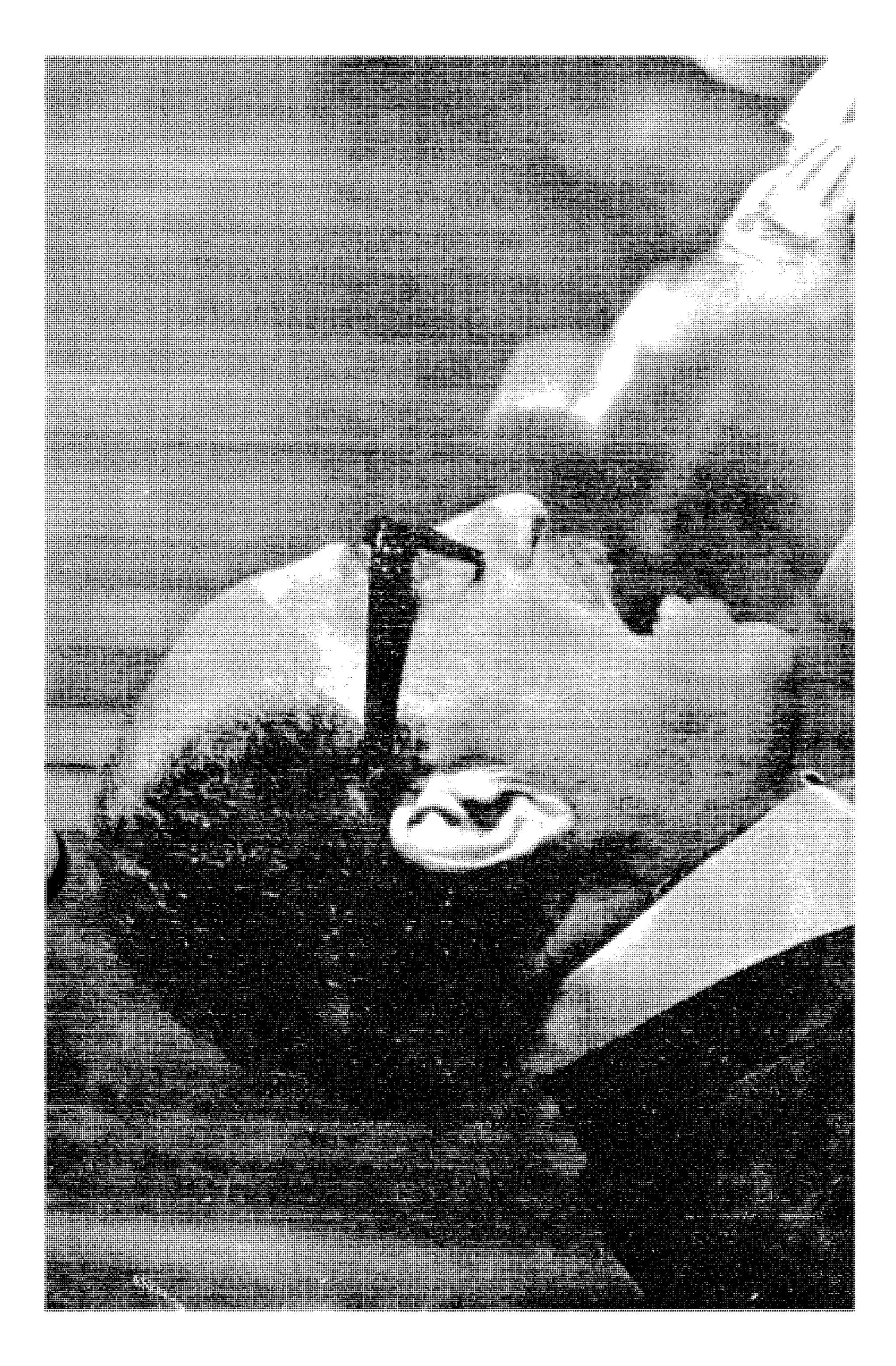
- استغلت إسرائيل هجوم الفدائيين على الفندق وطالبت بإنهاء حالة الحرب لأول مرة وهى تعرف أنه مطلب مرفوض تماما .

- قبل لقائى بفورد فى سالزبورج ، اجتمعت بالرئيس الأسد ٣ ساعات وشرحت له كل شىء عن فض الاشتباك .

- ثم مرة أخرى تطلع مسرحية البنود السرية وكنت حذرت ياسر عرفات مما يبلغه السوفييت

●● وفى الرياض قلت لياسر عرفات ، وهو سـامعنى دلوقت ياسر عرفات .. قلت له يا ياسر قدام الرئيس بومدين ، قلت له يا ياسر لما حد يحب يهاجم مصر .. بلاش ياخد يافطة فلسطين ويعلقهـا .. سيبه يهاجمنى منه له . بلاش ياخدكم انتم ، قدام بومدين هذا الكلام وبالعربى الفصيح .

قلت له اذا كان الاتحاد السوفيتى عاوز يهاجمنى بلاش تخليه يعلق يافطة فلسطين يا ياسر ، واذا كانت سـوريا عايزه تهاجمنا بلاش نخليها تعلق يافطة فلسـطين .. آدى اللى باقول عليه ان احنا مستعدين هنا فى الزوابع دى . مستعدين نتحمل مرة أخرى لممثلى الشعب الفلسطينى تسرعهم واستجابتهمبس مش انخداعهم لأ .. دى استجابة لانهم عارفين .. عارفين اتقال لهم فى سوريا انى اتفقت أنا وأمريكا والاردن ، وطلع كذب ، اتقالهم بعد ذلك آدى بنود الاتفاقية اللى توصلت اليها مصر مع أمريكا ، وآدى البنود السرية فيهـا وآدى البنود العلنية فى مارس المـاضى .. وفوجئوا هم والعالم كله أن مصر بتقول لأ ، ومافيش لا اتفاقية ولا بنود سرية ولا بنود علنية ، ياخدوش ، يعنى ياخدوش موعظة



من الكلام ده اللى بيجرى •• من هنا بدأ بقى اســتخدام يافطة فلسطين ، وكلنا عارفين ، العــالم العربى كله ، وكلنــا عارفين ان اسم فلسطين حساس عند كل عربى ، قضــية بيعتبرها كل عربى قضيته ••

واحنا جميعا بنفنى علشانها •• الشعب ده هنا جاع ، واتعرى •• وبعد ما كان من أغنى بل أغنى الشعوب العربية •• بقى أفقرها علشان قضية فلسطين •• ولا زعلش ولا عملش تســوية منفردة زى ما بيتقال لهم من الاتحاد السوفيتى أو من ســوريا •• وأنا قلت قبل كده كلمة التسوية المنفردة •• كلمة مستوردة لانه دى حصل انه قالها لى جروميكو فى القناطر قلت له ــ لمدة ساعة كان النقاش ــ قلت له أنا آسف أنا أرفض هذا الكلام رفضا باتا • أنا عارف واجبى العربى ، ومصر عارفه مسئوليتها العربية • دخل حزب البعث اليافطة الفلسطينية من مارس الماضى •• طلع بيان كان لسه كيسنجر ما جاش •• لسه ما وصلش • قال قبل ما ييجى بيان ، وان احنا حنقايض قطعة من الارض بقطعة من المبادىء • وماردينش عليهم وقلت لهم آسف لا أســتقبل حد •• تيجى لى اللجنة التنفيذية بحالها علشان أناقشها • أنا مش خايف من حاجة •• وجه كيسنجر وطبعا ماحصلش الحوار بينه وبين الفلسطينيين، لانه قبل ما ييجى لى بعشر أيام طلع البيــان ده فيه أنا وهو •• طب أنا مالى •• هم معركتهم مع أمريكا وهم بيشتموا الاتحاد السوفيتى •• لكن أنا ما بشتغلش بالتجارة دى •• لا • أنا اللى بيعمل صح باقول له صــح •• واللى بيعمل غلط باقول له غلط •• أمريكا أو الاتحاد السوفيتى طبعــا ما حصلش الحوار اللى احنا كنا متفقين عليه ليه ــ لان دول رافضين من الاول خالص ــ

يوم ما وصل هنا وبيشتغل فى الاتفاقية اللى فشلت ، واللى مصر قالت لا فيها •• عملوا حكاية الفندق اللى حصلت فى اسرائيل • باحكيها دى لاول مرة • بعتوا ناس على فندق هناك فى اسرائيل فدائيين واقتحموا •• طب دى عملية بتحصل كل يوم • الدور ده ادوهم قوارب مكتوب عليها بور سعيد ومصر ، واحنا جايين من بور سعيد ، واحنا جايين من مصر علشان كيسنجر وهو عند اسرائيل تقول له طب وانت بتشتغل ازاى على فك ارتباط ثانى •• ومصر بعتت لنا الجماعة دول •• حد سمعنى منكم اتكلمت عنها الا النهاردة •• ما اتكلمتش عنها أبدا •• اعتبرت ان دى حادثة من الحوادث اللى تفوت •• بس اسرائيل بقى كانت أشطر منهم •• ليه •• لانها لقت ان فيه امكانية انها تحدث بلبلة فى وسط الامة العربية •• قامت تعنتت وطلبت انهاء حالة الحرب •• الكلام ده من أيام نيكسون ما كان موجود هو وكيسنجر هنا فى صيف ٧٤ وراحوا اسرائيل ، واتفق على أن انهاء حالة الحرب ده أمر لا يجوز مناقشته اطلاقا •• وكان تفكيرى ولا يزال •• ان انهاء حالة الحرب معناه انى بأقول لاسرائيل اتفضلى احتلى أرضى •• خليكى قاعدة براحتك •• وأعلنتها وقلتها على لسانى ، وطلعت فى الامة العربية ••

لكن ايه هى المسألة •• التهريج والصوت العالى والمظاهرات ويروحوا السفارة بتاعتنا فى دمشق يخشوا يكسروها •• طب ما أنا أقدر أكسر لهم سفارتهم هنا •• بس احنا ما نلجأش الى هذه الاساليب الغوغائية الشوارعية ، احنا بنفكر بعقلنا ، وبنحترم قضيتنا ، وبنحترم تفكيرنا وبنحترم الناس اللى وقفوا معانا وقفوا

معانا فى ستة أكتوبر ــ أيا كان اللى حصـــل منهم بقى بعد ذلك مستعدين نفضل واقفين معاهم باستمرار •• هو صعب انى أبحث أكسرها مش صعبة أبدا •• والمظـاهرة معروفة اللى اتعملت فى دمشق ، وتحت سمع وبصر الامن •• ومين اللى عامل المظـاهرة معروف •

آدى تاريخ دخول فلسطين ؟ ويافطة فلسطين •• جينا قلنا لا •• فى الاتفاق الاول لان اسرائيل طبعا لقت الدنيا جاهزة انهـا تفركش العالم العربى •• تعننت •• جالى كيسنجر قلت له آسف •• انتهى الموضـــوع ، وفشـــل الاتفـــاق الاول •• وقابلت الرئيس فورد فى سالزبورج ، وقبل ما أقابله لو تذكروا •• أنا زرت الكويت والعراق والاردن وسوريا •

وفى سوريا اجتمعت بالرئيس الاسد أكثر من ثلاث ساعات ، وقلت له أنا حاقابل فورد ، وفورد عاوز محـــاولة أخرى لفض اشتباك على الجبهتين •• أخطرته بهذا ،وانه اذا كان فض اشتباك فأنا موافق على هذا ، وأنا ما عندى مانع أبدا واتفقنا على هذا •• وبمنتهى الوضوح رجعنا من بعد فورد •• جه كيسنجر •• ابتدأت المسرحية الدور ده بقى •• الثلاث مسرحيات اللى فاتت •• كان حزب البعث متصور المرة دى دفع الفلسطينيين يتصدوا •• هو واقف ساكت، أو يشتغل من تحت والفلسطينيين هما اللى يكتبوا له وهم اللى ينشروا له البيانات وقضية فلسـطين راحت ومصر خرجت من المعركة •• الاتحاد السوفيتى رفض أن يحضر التوقيع •• احنا رحنا جنيف علشان خاطر الاتحاد السوفيتى •• بجد •• أنا كان ممكن أوقع الاتفاقية هنا فى الارض بتاعة الأمم

المتحـــدة اللى بين القوتين على أرضى فى ســـيناء هنا كان ممكن أوقعها زى الكيلو ١٠١

انما رحنا جنيف علشان الاتحاد الســوفيتى الحقيقة .. قال .. هو الاتحاد السوفيتى بيتنمر .. باقى سوريا .. سوريا بقت اليافطة ، فلســطين ، وان ده اتفاق فيه هزيمة للقضــية العربية واتفاق سياسى ..

والاتفاق موجود وواضح وأنا فى غير حاجة انى أدافع عنه لان أنا عمرى ما حط نفسى فى موقف الدفاع أبدا .. واضــحة .. وبنشتغل فى النور وما باتكلمش للحزب بلســـان وأطلع للامة بلسان وأقول للفسطينيين بلسان .. لأ .. أنا لســانى واحد مع الامريكان .. مع كل انسان لهجتنا واحدة .. لساننا واحد .. سياستنا معلنة موش مخفية .

يروح يطلع فى البرقية اللى قريتهــا لكم الدور اللى فات انه السفير السوفيتى رايح يقابل وزير خارجية ســوريا ويقول له : ان روسيا ترفض الذهاب للتوقيع ، يقوم يتبادل معــاه الوثائق وزير خارجية سوريا ويقول له: طيب اتفضل آدى قرارات القيادة القومية والقطرية اللى بترفض هذه الاتفاقية ..

مسرحية متفق عليها يعنى واحنــا عارفين من الاول وقايل أنا لياسر عرفات: يا ياسر .. قدام أبومدين .. مايروحلكش السفير الســوفيتى ويقول لك بنود سرية وبنود علنية آهى .. وآديك شفت لا طلع سرى ولا علنى وطلعت ما فيش حاجة وانتهت على لا شىء . المرة دى برضه .. بنود سرية .. الاتحــاد السوفيتى بيقول انه احنا آل وقفنا صوت فلسطين عشان ده اتفاق سرى !

بعلنهــا والله للملأ •• أنا بعثت لياسر عرفات قبلها وباقول له : يا ياسر عيب •• ما يبقاش الراديو احنا مديينه لكم ويشتمنا ،قام قال : لأ •• معاك حق واستمر الراديو فى الشتيمة ••

اللى أكثر بقى •• اللى بعت له الخبر ده ممدوح سالم رئيس الوزراء •• بصينا لقينا صوت فلسطين من بغـــداد نازل على ممدوح سالم ثلاث أيام •• شتائم رهيبة ولسه فى ايدهم اذاعتنا •• والله •• قمت رحت باعت رسالة لياسر قلت له طيب أنا غلطت •• أنا غلطت انى بعتلك وقلتلك يعنى عيب تشتمونا وأنتم فى بلدنا وفى الراديو بتاعتنا •• تانى مرة لما حايغلط الراديو حانوقفه بقى •• احنا عنــد حده •• وأنا غلطت •• لان بعت لك •• قام كانت النتيجة انكم شتمتم ممدوح سالم ثلاث أيام •

وخدنا صــوت فلسطين عشـــان نقول الحقيقة •• مانقولش عمليـــة المزايدات اللى ماشـــية دى •• والتضليل يطلع الاتحـــاد الســـوفيتى بينشر انه قال ايه ده اتفـــاق من البنود السرية ! ما يهمناش الكلام ده كله •

- إنني حريص على السوفييت كأصدقاء لا كولي أمر

- قدم السوفييت لنا أجهزة الكترونية، ورفضوا أن يستخدمها المصريون، وكانوا لا ينفذون أوامري باستعمالها، إلاّ إذا جاء الأمر من موسكو !

- سحبوا هذه الأجهزة بعد قراري بإنهاء خدمات الخبراء السوفييت عام ١٩٧٢ .

- وأخيرا سحبوا ٤ طائرات استطلاع ممتازة بعد أن رفضوا أن يستخدموها لصالح قواتنا .. حتى فوق الأرض المصرية !

- محطة الإنذار التي نص عليها الاتفاق، محطة مصرية اشتريناها بأموالنا، ويستخدمها المصريون وليس عليها عساكر أمريكان .

- عندما كان لدينا محطة إنذار عليها عساكر روس ، لم يقل مثيرو الزوابع أنه احتلال سوفييتي .

- عقولنا وقلوبنا مفتوحة للحوار والنقد والتفاهم ، ولكن الحكم الأخير فيما يخصنا هو إرادتنا المصرية الخالصة .

- على الجميع أن يعلموا أننا لم نفرض وصايتنا على أحد ، ولذلك فنحن نرفض ، ولن نسمح لأى إنسان تحت أى شعار أن يفرض وصاية على أرضنا أو على قرارنا .

- لن ننزل إلى مستوى المظاهرات والتهجم على الشعارات .. لأننا لا نعرف الإسفاف والغوغائية .

●● فاضلة حاجة صغيرة قوى عايز أقولها .. لانه أنا قلت ده وفيه ثلاثة أرباع الحقائق لسه ما قلتوش برضه حفاظا على رفقة السلاح .. موش عايز أقولها وموش حاقولها دلوقتى .. ثلاثة أرباع الحقائق ماقلتهاش .. أنا قلت دلوقتى الربع فاضلة حتة واحدة عايز أزودها عشان محطة الانذار اللى بيقولوا عليها محطة الانذار المبكر انها قاعدة أمريكية .. وقاعدة اليكترونية .. والمجتهدين بقى حاتكشف الامة العربية كلها .. وحاتكشف تحركات الدنيا .. وكأن ما فيش قمر صناعى بتاع الامريكان ماشى مصور العالم كله .. ما حدش هنا يعني .. هي دي بس اللي جت وحاتكشف الدنيا كلها قاعدة أمريكية وقاعدة .. وقاعدة .. طب .

أحكى قصة بسيطة أختم بيها كلامى عشان توضح .. يمكن تلقى ضوء ومفاتيح مين اللى بيحرك الاشخاص على المسرح النهاردة ..

أيام عبد الناصر .. الله يرحمه .. لما كان عايش .. وقبل ما يموت ولما راح في الزيارة السرية اللي راحها في يناير ١٩٧٠



زى ما سمعتم •• قبل كده •• كنت أنا وهو فى القنـــاطر لوحدنا • وحصلت حكاية أبو زعبل • فقال لى اطلب لى السفير السـوفيتى وكبير الخبراء •• جبتهم وقعدنا احنا الاربعة عبـد الناصر وأنا والسفير السوفيتى وكبير الخبراء •• وعبـد الناصر طلب انه يزور الاتحاد السوفيتى لان ضرب أبو زعبل كان معناها مرحلة جديدة للدخول على عمق مصر • علشـان ما كفاهمش الخط لا •• داخلين على العمق وهايضربوا التجمعات والمدن وده سببه ان صاروخ سام ٣ مش عندنا مدينا سام ١ و ٢ •• من سنة ٦٣ و ٦٤ ومادوناش سـام ٣ اللى هو بتاع الطيران الواطى •• دوكها بتاع العالى •• فبييجى واطى يخش على أى حتة ••

أيامها بقه طلعت اسرائيل تقول أنا ضربت دهشـور على بعد ربع ساعة من مصر •• صحيح ماهى دهشور على بعد ربع ساعة من القاهرة •• ايدنا طويلة ايدنا بتطول كل حتة •• عبدالناصر لما لقى الحكاية كده •• قال لى أطلب لى السفير طلبت له السـفير السوفيتى وكان فى المحلة •• الله يرحمه فونوجرادوف الاول مش الثـانى •• جه من المحلة الراجل وجاب كبير الخبراء •• اتفقوا •• عبد الناصر قال له أنا لازم أقوم أروح موسـكو •• وكان عنده أنفلونزا الله يرحمه وكان عنده القلب •• وعنده من الاول سكر •• وقام راح تحامل على نفسه وراح موسكو واتفق على سام ٣

وهو هناك فى الزيارة دى •• قاموا قالوا له •• السـوفيت أصل يظهر ذاكرتهم ضعيفة واتصـوروا ان العمليـة •• ان أنا ما عنديش فكرة عن اللى جرى كله وقت عبـد الناصر •• زى مراكز القوى تماما كانوا فاهمين ان أنا أهبل مش واخد بالى •

عبدالناصر رجع من الاتحاد السوفيتى فىهذه الرحلة، رجع فى فبراير ٧٠ فى أسعد حالاته وكأنه عاد له شباب عشرين سنة ورا •• لانه جاب حاجات •• برضه حرصا على السوفيت مش هاقول ايه •• بس يبقوا عارفين ان أنا عارف •• ها أقول منهــا حتة واحدة بس •• عشان يبقوا عارفين ان أنا عارف •• لان برضــه أنا حريص على السوفيت كأصدقاء مش كولى أمر •• كولى أمر لا •• انتهى من زمان قوى •• لكن كأصدقاء آه •• من ضمن اللى جابه قالوا له هانديلك الكترونات •• لان كلنا عارفين ان اسرائيل قدامنا بتستخدم الحرب الالكترونية اللى طلعت جـديد •• تشويش واعاقة والحاجات دى كلها • دى سـمة العصر •• قالوا له هانديلك الكترونات تتحط جنب القاهرة يوصل تأثيرها لغاية سوريا •• يعنى تعدى سينا واسرائيل وتوصل لسوريا •• ده من ضمن ثلاث حاجات اتفق عليها معاهم •• وبلاش الاثنين التانيين لما ييجى وقتهم •• رجع فى أقصى حالات السـعادة •• واحنا كان ناقصنا الحرب الالكترونية واسرائيل داخله •• وزى ما انتم عارفين طول عمرها بتتكلم وتقول أنا ما يهمنيش العرب عددهم ١٠٠ مليون •• أنا عندى النوع مش العدد •• أنا لازم النوعيـة بتاعتى أقوى •• الكيف مش الكم •• نوعيتى أقوى وأحسن •• حرب الكترونية أسلحة ممتازة كذا وكذا • والعرب •• دول أى عدد بقه •• معـاهم أى حاجة •• لما يكونوا ١٠٠ مليون هانخلص عليهم •• اللى كانت بتذيعه وتشيعه فى العـالم كله • وعندهم حرب ألكترونية فعلا واحنا ما عندناش •• قاموا الدور ده قالوا لعبد الناصر •• ورجع عبـد الناصر بقول راجع وكأنه رجع شبابه عشرين سنة ورا •• من السـعادة •• وجت

بعد كده .. بعد ما مات ماجتش الحاجات الا بعد ما مات .

جابوا الاجهزة ديه ركبوها جنب القاهرة .. السوفيت فيهم عيب ما هماش عارفين ان أولادنا الضباط بيقروا أحدث ما فى العالم وبيسايروا العالم شرق وغرب وكل سلاح بيطلع وكل شيء جديد .. يمكن كلهم واخدين فرق .. الله يرحمه المشير اسماعيل كان واخد فرقة فى انجلترا زى ماهو واخدها فى روسيا . وضباطنا كلهم اللى فى انجلترا وأمريكا زائد روسيا واللى فى روسيا زائد أمريكا أو روسيا زائد انجلترا . عارفين اللى فى الشرق والغرب . والاسلحة بتطلع فى كتب .. بتنطبع فى الغرب ، الاسلحة بتطلع ، والحرب كل شيء بينكتب عنها ، النهاردة بقى علم ، وبيطلع ، وبيقرأه أولادنا ، ومتابعين كل حاجة . لما جابوا الاسلحة الاليكترونية دي .. الاجهزة الاليكترونية وحطوها لنا هنا .. جابوا عليها عساكر روس .. ليه يا جماعة ؟ .. قالوا ده سر خطير .. ولا يقترب منه مصرى .. قلت طيب ..

علشان المعركة .. معلهش — بس لما أدى أوامر تتنفذ . قالوا آه .. طبعا .. طيب .. قعدوا .. أولادنا الضباط ماسكتوش .. راحوا شمشموا وشافوا العملية . لقوا الاجهزة .. أجهزة عادية من اللى ٢٠ سنة ورا . مش جديدة ولا حاجة . ولا تعدى .. ما بتوصلش لنقطتين .. ما تجيبش حاجة لسيناء .. مش تعدى سينا واسرائيل وتوصل .. أبدا .. العملية عادية جدا . ومش محتاجين حتى التدريب عليها لو استلموها .. لما جيت أنا أصدرت قرارات الخبراء سنة ٧٢ قمت قلت لهم .. أى وحدات لكم .. وكنت قاصد دي بالذات .. أى وحدات لكم هنا .. لازم تبقى تحت القيادة المصرية .. مش تحت قيادة موسكو ،

لانى بصيت لقيت أنا بادى الامر من هنا •• وما يتنفذش الا لما موسكو ييجى الامر منها •• وفى أغلب الاحيان موسكو ما بتوافقش •• والنتيجة •• الله ! طيب وازاى يقعد فى الجيش عندى •• وده سبب من أسباب قرار الخبراء • ازاى أحارب •• وأجزاء عندى صحيح ماهياش فى ميدان القتال •• ومش على الجبهة •• لكن ما بتاخدش أوامر منى •• فلما أصدرت قرار الخبراء قلت لهم بيعوا لنا الاسلحة دى •• يا اذا كنتم مصممين ان عساكر روس يستنوا عليها اسحبوها مع العساكر بتاعتكم •• قالوا نسحبها مع العساكر قلت لهم •• مع السلامة ••

من ضمن الاسلحة اللى كانت هنا •• كان أربع طيارات اللى بيقولوا عليها ميج ٢٥ ويسموها الغرب ((فوكس باك)) •• طيارة ممتازة •• الاليكترونات على فكرة اللى أنا حكيت عنها دى مش معناها أن الروس ما عندهمش لأ •• الروس عندهم زى أمريكا تماما •• بس زى عادتهم ما بيدناش احنا •

الفولكس باك دى لأ •• أهى دى بقى طيارة فى العالم معروفة •• ما فيش زيها ثلاث مرات سرعة الصوت •• وحاجة قوية جدا •• كان موجود عندى أربعة منها هنا •• وقالوا دى تساعدك تعملك استطلاع ، وتجيب لك معلومات •• و •• و •• لقيتها نفس الكلام لا تطير الا بأوامر من موسكو •• وكل ما ندى أمر يقولوا ده ضباب •• ده النهاردة مش عارف ايه ؟ •• لأ دا- ايه ؟ لأ ده فيه عطل •• ما بتنفذش الاوامر •• ففى قرار الخبراء قلت لهم مع السلامة •• يا تبيعوا •• تبيعوه لنا •• وأولادنا

يتدربوا عليه ويأخذوه •• ويستلموه زى بقية الاسلحة ، يا تاخدوه •• فسحبوا الاجهزة الاليكترونية دى •• وسحبوا الاربع طائرات دول •• بتوع الاستطلاع ••

أثناء الحرب بعتوا لي •• قالوا لى ايه رأيك نرجع لك الاربع طيارات علشان يعملوا لك الاستطلاع •• أنا ما عنديش استطلاع •• ما حدش بيجيب لى •• القمر الصناعى والامريكانى وبأقولها قدام العالم كله •• بيدى لاسرائيل يوماتى • أنا ماحدش بيدينى •• قمر صناعى ومعلوماتى لازم أنا أحصل عليها بالطيران بتاعى وأخش وأصور وأخش فوق المناطق اللى فيها العدو على بطاريات صواريخه كل حاجة •• قالوا لا •• ودى الطيارة دى بقه تصور من بعيد •• ممكن ما تخشش خالص على الارض المحتلة ومن بعيد تصور والامريكان مديين لليهود أختها •• (سكرات كروف) بتبقى ماشية فى عمق سينا جوه بعيد خالص • لا صواريخ ولا حاجة تطولها •• وبالليل بتصور وتاخد كل حاجة •• عيب الالكترونات بقه كده •• الميج بتاعتهم ٢٥ دى كده ••

أثناء الحرب قالوا نبعت لك الاربعة تانى همه لهم مصلحة فى وجود الاربعة دول •• مصلحة مش بتاعتى •• مصلحتهم همه • لعملية الاستراتيجية العالمية بتاعتهم •• قلت لهم ماعنديش مانع ابعتوهم اذا كانوا حيجيبوا لى معلومات •• يوفروا لى أولادى •• بدل ما أولادى يروحوا بينضربوا •• ويخشوا ويجيبوا من اسرائيل ومن العمق ومن كله ••

جات الطيارات وقامت الحرب ماطلعتش •• وبعدين عملنا فض الاشتباك الاول •• قلت للقائد العام وأيامها حسنى لسه

كان ماسك الطيران •• يا حسنى اليهود قدامنا طياراتهم • يعنى على الاجهزة اللى عندنا المتواضعة بنقدر نعرف كل اللى فى العمق برضه •• بس الى حد محدود •• ما بنقدرش نوصل زى اليهود •• لما تمشى طيارة الاستطلاع أولادنا بيرصدوها ويبعتوا لى كل يوم التقرير بتاع العمليات •• طيارة مشيت الساعة كذا على ارتفاع كذا بسرعة كذا •• وماشية بتصور •• واحنا عارفين انها بتصور •• وأنا مش قادر أعمل حاجة •

فقلت لحسنى أيامها كان قائد الطيران قلت له قل لهم يطلعوا يصوروا لنا • زى دوكهم ما شايفين أولادنا ومطلعين علينا وهمه من بعيد •• ما بيجوش وما بيقربوش •• ولا حتى على المنطقة الحرام اللى فى الوسط •• أبدا •• ما بيقربوش على دى •• دا من بعيد وبالميل بيجيبوا كل حاجة ••

قلت له ابعت لهم وقلهم اطلعوا صوروا لنا — يجينى للرد من موسكو : ما نقدرش نطلع فوق سيناء ••

دا سينا دى أرضى — أرضى أنا •• لا منقدرش نطلع فوق سينا ••

قام حسنى قال لهم بلاش •• اطلعوا فوق الضفة الغربية بتاعتنا ولو ان سينا بتاعتنا •• اطلعوا فوق الضفة الغربية وصوروا بالميل لان الطيارة دى احنا عارفين خصائصها كلها •• ماهيش سر على حد •• والعالم كله عارف خصائصها • ومكتوبة فى كتاب مطبوع فى العالم واحنا عارفين •• حتى على الضفة الغربية فوق قواتنا قالوا لأ ••

طيب بلاش الضفة الغربية اطلعوا فوق الشرقية •• محافظة الشرقية يعنى •• وصوروا من فوق محافظة الشرقية •• برضه

ما جاتش الاوامر من موسكو قمت قصاد هذا قلت لهم آسف الطيارات دى ما تطيرش بقه •• لانه بقه لهم همه أهداف أخرى •

قلت دى ما تطيرش •• تقعد على الارض ما تطلعش خالص •• للجو ••

لما عرفوا ان الكلام جد ابتدوا يسحبوها من أول امبارح بس •• أول امبارح •• واحنا النهاردة أهه الاثنين •• يوم السبت أول امبارح •• قالوا نسحبها •• قلت لهم مع ألف سلامة •• اسحبوها ••

للى بيتكلموا عن محطات الانذار •• محطة الانذار بقه •• لا جيالى بعساكر أمريكانى عليها •• طيب ما كان هنا المحطة عليها عساكر روس وما قالوش ده احتلال روسى ليه ؟ •• أيامها يعنى؟ •• لا •• المحطة دى مصرية •• متباعة لى بفلوسى •• بحر مالى •• محطة مصرية والطقم اللى عليها مصرى •

أنا بقه اللى زودت وقلت له تعالى خليك شاهد بينى وبين الناس دول اللى انت بتبعت لهم من رغيف العيش لغاية المدفع والطيارة لان دول ناس أنا لا أثق فيهم أبدا •

آدى حكاية محطات الانذار وآدى واقعة لسه حاصلة ولسه بتنسحب من أول امبارح ولسه قدامها ١٠ أيام تنسحب طازة لسه لكل من يريد أن يعتبر أو من يثير حولنا الكلام فى العالم العربى •

بارجع تانى أقول اللى قلته •• ما يهم الامة العربية هو شورى بيننا جميعا •• وما يخص الوطن المصرى هو ملك لابناء هذا الوطن طالما اننا فى ممارستنا لسيادتنا الوطنية لا نشترى شيئا بحقوق الغير •• ولا نقبل شيئا يعطل المسيرة العربية الشاملة •

ومرة ثانية باقول اننا لا نريد أن نغلق جسورا مفتوحة •• و لاأن نرد يدا ممدودة •• عقولنا وقلوبنا مفتوحة للحوار •• والنقد والتفاهم •• ولكن الحكم الاخير فيما يخصنا هو ارادتنا •• ارادتنا الارادة المصرية الخالصة •

لعل أبعاد اللى حكيتهولكم يوريكم أو يلقى ضوء على المسيرة اللى لازم تبتدوا تشتغلوا فيها على طول •• مسيرة العمل الوطنى هنا وما يواجهنا وما يقابلنا سواء من قوى كبرى أو من بعض الاخوة فى العالم العربى عن عمد وعن قصد •• قد يكون بعض آخر عن غير قصد لكن على الجميع أن يعلموا أن احنا لم نفرض وصايتنا على حد •• ولذلك فنحن نرفض ولا نسمح لاى انسان تحت أى شعار أن يفرض وصاية على قرارنا أو على أرضنا •• باقولها بهدوء وباقولها بصراحة •• ولعل كلامى يوصل •• مظاهرات مش حتخوفنى •• تكسير السفارة المصرية مش حيخوفنا •• ببساطة نقولها •• أقفل ضرفها ومافيش داعى لها •• مش مشكلة •• لكن مش حارد ومش حانزل لهذا المستوى المسف أبدا ••

وانما كل ما حيدعو شىء •• سأضع حقائق جديدة قدام الامة العربية وقدام شعبنا علشان نعرف مين اللى بيحرك الشخوص على المسرح النهاردة •• ومين اللى له مصلحة فى ضرب الامة العربية •• النهاردة فيه تباكى من حزب البعث على التضامن العربى ؟ •• بس أنا عاوز أقول حاجة •• أنا زى ما سمعتونى فى كل اللحظات متفائل •• لن يستطيع حد انه ينال من التضامن العربى •• ده كان زمان •• تهريج زمان •• وكانت مزايدات زمان •• النهاردة المواقف مبدئية ومتحددة •• واحنا جاهزين



نناقش كل انسان •• ونضع الحقائق أمام كل انسان •• علشان كده أنا باقول التضامن العربى لن يهتز ولن يجرى شىء له أبدا انما هم اللى بيثيروا هذا • هم حيهتزوا وهم اللى حينعزلوا مش احنا ومش التضامن العربى أبدا ••

أعود مرة أخرى فأهنئكم بثقة الشعب بيكم •• وزى ما قلتلكم قد أصبح تنظيمنا تنظيم سياسى مفتوح ولما بالتقى اليوم بيكم ما بالتقيش بأمناء الاتحاد الاشتراكى بس بل بالامناء وبالنقباء •• نقباء النقابات المهنية •• النقابات العمالية •• والفلاحين •• النهاردة بقينا تنظيم مفتوح وجبهة واحدة وشعب واحد ••

بادعو الله أنه يوفقكم لان المسيرة زى ما أنتم شايفنها •• أنا الخمس سنين اللى فاتت كاتب كل ما حدث فيها واللى باحكيه لكم ده •• ده واحد على مليون من الحقائق اللى عندى •• لكن علينا ان احنا نواجه ده كله ونقول للناس دول مكانكم •• والزموا حجمكم •• كل يلزم مكانه •• وكل يلزم حجمه •• واحنا ما بنمنش على حد •• واحنا ايدنا ممدودة للكل ••

والله يوفقكم والسلام عليكم ••